الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس _مستغانم_

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: اتصال تنظيمي

بعنوان:

الاتصال التنظيمي في مؤسسات المجتمع المدني

(دراسة ميدانية لجمعية الخير بلا حدود –مستغانم–

من إعداد الطالبين

- عباس نصيرة

تحت إشراف البروفيسور:

–سعيدوك قويدر

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	عن الجامعة
رئيسا	بوعمامة العربي	استاد محاضر	جامعة مستغانم
مقررا	سعيدوك قويدر	استاد محاضر	جامعة مستغانم
مناقشا	علي السعيد	استاد مساعد	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2019-2020.

كلمة شكر

الحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من نعم، والشكر على ما أولانا من الفضل والكرم، الصلاة والسلام على نبيه محمد سيد الخلق أجمعين نسأل الله عز وجل ان يجعل هدا العمل خالصا لوجهه الكريم.

لقد كتبنا هده المذكرة بفضل الله أولا وعون الأساتذة ونطلب من الله ان ندخل واياها ومن قرا هدا الكتاب في قوله صلى الله عليه وسلم " من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في دلك الكتاب".

ونتقدم بالشكر الجزيل الى:

الاستاذ الدكتور سيكوك قويدر الذي أشرف على هدا العمل،

الى كل أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،

الى اولياؤنا الدين كانوا بجانبنا في كل مرحلة من مراحل حياتنا اطال الله في عمرهم،

الى رئيس جمعية الخير بلا حدود قارة مصطفى وهيب، وكل أعضاء الجمعية الخيرية.

بارك الله لنا ولمن ساهم في تعليمنا.

اهداء

أهدي ثمرة جهدي لعائلتي،

زوجي،

وقرة عيني ابنتي إسراء حبيبة القلب تشيتا حمي .

ملخص الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على معرفة دور الاتصال التنظيمي في تنظيم الجمعيات باعتبار ان جل نشاطات الجمعيات القائمة على الاتصال، فاذا أرادت الجمعيات الوصول الى اهدافها وتحقيق رسالتها والتعريف بأنشطتها وبرامجها وأعمالها، لابد من وجود نظام اتصالي فعال يزيد من ارتباط المتطوعين ببعضهم البعض ويولد لديهم الرادة والطموح للنهوض بالجمعية إلى أعلى مراتبها وتقديم أحسن ما لديهم ونظرا لأهمية الاتصال التنظيمي في مثل هذه المؤسسات ارتأينا دراسة الاتصال التنظيمي باختيارنا لجمعية الخير بلا حدود الموجودة بولاية مستغانم.

وأدرجا دراستنا مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما مدى أهمية الاتصال في الجمعيات؟
- ما طبيعة الاتصال السائد في الجمعية؟
- ماهي الوسائل والأساليب الأكثر استعمالا في الجمعية؟

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الاتصال التنظيمي داخل الجمعية الذي يعد أحد الآليات التنظيمية، فتجاهل تشخيص دور الاتصال السائد في المؤسسات ومعرفة دورها من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الأوضاع وتصدع العلاقات بين الأعضاء في الجمعية الواحدة ما قد يزيد من حدة الصراع الذي من شانه أن يعطل عملها وتأدية مهامها على أحسن وأكمل وجه.

وانطلاقا من أهمية الموضوع قيد الدراسة كانت الأهداف المرجوة الوصول إليها كالتالي:

- تشخيص ووصف طبيعة الاتصال التنظيمي السائدة في الجمعية والأساليب الاتصالية المعتمدة عمليا.
- التعرف على أكثر أساليب الاتصال استعملا في الجمعية سواء من طرف المسؤولين أو الأعضاء المنخرطين لمعرفة مدى ملائمة وانسجام هذا الأسلوب ومهام الجمعية.

واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها من خلال اعتمادنا على أداة المقابلة، نظرا لها تتماشى مع هذا المنهج وطبقناها على عينة عرضية والتي من مميزاتها أنها لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وإنما تمثل العينة نفسها،وتم اختيار 10 أعضاء فقط وقمنا بتوزيع دليل المقابلة عليهم، توصلنا في أخير إلى النتائج التالية:

- للاتصال أهمية ومكانة في الجمعية.
- يرى الناشطون أن نظام الاتصال السائد في الجمعية يساعد على تدفق المعلومات الضرورية.
- الوسائل الأكثر استخداما في الجمعية هي الاجتماعات والمقابلات ومواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بها.

الفهرس

- المقدمة العامة.....ص 09
- الفصل الأول :السياق النظري لاتصال التنظيمي.....ص10
  - مقدمة الفصل .....ص 11
  - المبحث الأول : ماهية الاتصال التنظيمي .....ص 12
    - ✓ المطلب الأول : طبيعة الاتصال التنظيمي.....ص 12
    - ✓ المطلب الثاني : اهداف وغايات الاتصال التنظيمي .....ص 15
    - ✓ المطلب الثالث : اهمية ووظائف الاتصال التنظيمي.....ص 18
  - المبحث الثاني : آليات الاتصال التنظيمي.....ص 21
    - ✓ المطلب الأول : الاتصال التنظيمي، انواعه وأساليبه.....ص 21
    - ✓ المطلب الثاني :الاتصال التنظيمي وسائله وشبكاته.....ص 25
    - ✓ المطلب الثالث : معوقات الاتصال التنظيمي.....ص 27
  - خاتمة الفصل: ص29
- الفصل الثاني :السياق النظري للمجتمع المدني.....ص 30
  - مقدمة الفصل:.....ص 31
  - المبحث الأول: ماهية المجتمع المدني.....ص 32
    - ✓ المطلب الأول: تعريف المجتمع المدني.....ص 32
    - ✓ المطلب الثاني :المجتمع المدني في الفكر الغربي.....ص 35
    - ✓ المطلب الثالث: المجتمع المدني في الفكر الاسلامي.....ص 38
  - المبحث الثاني: مكونات المجتمع المدني.....ص 41
    - ✓ المطلب الأول: مؤسسات المجتمع المدني .....ص 41

✓المطلب الثاني: خصائص مؤسسات المجتمع المدني.....ص46
✓المطلب الثالث : وظائف مؤسسات المجتمع المدني.....ص51
- خاتمة الفصل:..... ص53
❖ الفصل الثالث :.....ص54
❖ مقدمة الفصل:.....ص55
- المبحث الأول: ماهية الجمعيات.....ص56
✓المطلب الأول: مفهوم الجمعية.....ص 56
✓المطلب الثاني :نشأة وتطور الجمعية..... ص 58
✓ المطلب الثالث: وظائف وأهداف الجمعية.....ص60
✓ المطلب الرابع:مكونات وعناصر الجمعية.....ص62
✓المطلب الثاني: تحليل المقابلة.....ص64
✓ المطلب الثالث : معوقات العمل الجمعوي في الجزائر.....ص68
- خاتمة الفصل : ص70
❖ الفصل الثالث :.الجانب التطبيقي.....ص54
❖ تحليل وتفسير النتائج:.....ص55
خاتمة عامة :.....ص71
❖ قائمة المراجع : ص73

المقدمة العامة

إن أهمية الاتصالات التنظيمية تكمن في أثرها الفعال على الأداء الوظيفي في المنظمات الإدارية سواء كانت إنتاجية أو خدماتية ، لأن فهم مضمون الرسالة يتوقف على عدة عوامل منها ظروف الموقف والغرض من الاتصال والاتجاه الفكري السائد في المنظمات والحالة النفسية لطرفي الاتصال، ومهارات الاتصال مما يتطلب مراعاة المدخل السلوكي عند إجراء أي اتصال للإستفادة من مميزات الاتصال الفعال في رفع مستوى الأداء.

وتزداد أهمية الاتصالات التنظيمية في المنظمة نظرا للدور الحيوي التي تقوم به المنظمات بصيغتها الإقتصادية أو الخدماتية في تحقيق الرفاهية وتوفير حاجيات المجتمع المتطورة والمتزايدة دوما، وهذا يتطلب رفع مستوى الأداء الوظيفي للفاعلين في هذه المنظمات لمواجهة كل تحديات هذا العصر الجديد والذي يتطلب السرعة والدقة والتخطيط الجيد في نقل وتفهم الأوامر والتعليمات من الإدارة العليا إلى العاملين لتسيير عمل المنظمة والتحكم به، فضلا عن الإحاطة بكل المشكلات وتطوراتها والمعوقات التي تحد من قدرة العاملين في أدائهم، حيث يساعد الإتصال التنظيمي الفعال على إحاطة الإدارة بالمشكلات التي تواجه العاملين ومقترحاتهم وشكاويهم للحد منها وعلاجها، ويسهم في زيادة التقارب والتواصل بين الإدارة والعاملين

وكذلك في جلب وحدة المفهوم والهدف وروح الجماعة المعنوية للعاملين في مواجهة المشكلات التي تتعلق بأدائهم وزيادة التقارب في وجهات نظرهم وكذلك مع الإدارة ويقلل من سوء التفاهم والاختلافات في أوجه النظر مما ينعكس بصورة ايجابية على الأداء الوظيفي.

ونظرا لتعاظم دور الاتصالات الإدارية أو التنظيمية في العصر الحديث، وزيادة المشكلات العلائقية في المنظمات فقد ترتب على ذلك زيادة الحاجة لاتصالات تنظيمية فعالة في المنظمات تبعا لما تتيحه تقنيات الاتصال من مميزات تساهم بفعالية في رفع مستوى الأداء الوظيفي للعاملين.

فأي تقدم عصري ونماء بشري لا يمكن أن يتحقق دون إعطاء المجتمع الدور الكامل في المشاركة وتفعيله تفعيلا إيجابيا، مما يوضح الأهمية البالغة لتنظيمات المجتمع المدني في عملية التنمية الشاملة التي لا يمكن أن تتحقق في بيئة غير سليمة.

وقد أصبحت مؤسسات المجتمع المدني سمة بارزة في المجتمعات المتحضرة وتعكس المبادرات الإيجابية والجهود التطوعية للعطاء والإبداع، لذا فإن دورها مكمل لدور الدولة في النهوض بأوضاع المجتمع وبهم إلى مستوى معيشي وثقافي أفضل.

فالجمعيات الخبرية ذات نشاط دائم يقوم على توفر موارد مادية وبشرية من اجل تحقيق الأهداف المرجوة، فغالبا ما تنصب هذه الأهداف في إطار إنساني واجتماعي وتنموي، فقد حس الإلمام على التعاون و التكافل بين أفراد المجتمع ومد يد المساعدة للمحتاجين وشجع على عمل الخير، فالأولويات اللازمة لأي جمعية تكمن في مواردها المادية والبشرية التي تعلب الدور الفعال لتحقيق أهدافها.

ولمعالجة هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على خطة تتكون من ثلاثة فصول تستبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة، فالفصل الأول نخصصه لمدخل إلى السياق النظري للاتصال التنظيمي، حيث فصلناه إلى ثلاث مباحث، ماهية الاتصال التنظيمي، طبيعة وأهداف الاتصال التنظيمي، أما الفصل الثاني خصصناه للمجتمع المدني، وتم تقسيمه الى ثلاث مباحث، المبحث الأول ماهية المجتمع المدني، المبحث الثاني نبذة تاريخية عن ظهور المجتمع المدني في الفكر الأوروبي، المبحث الثالث المجتمع المدني في الفكر الإسلامي، اما الفصل الثالث فقد تم عنونته بالتأصيل النظري والمعرفي للجمعيات، تناول المبحث الأول الحركة الجمعوية بالجزائر، ثم المبحث الثاني الحركة الجمعوية بعد الاستقلال، اما الفصل الرابع فتناول الجانب التطبيقي من الموضوع حيث كان عرض وتحليل لعشرة مقابلات تمت مع رئيس الجمعية الخيرية الخير

بلا حدور وأعضائه، وذلك لمعرفة مدى فعاليتها، وفي الأخير فاننا حاولنا من خلال الاستنتاج العام أن نضع النقاط الأساسية التي خرجنا بها من هذا البحث والتأكد من درجة صدق التساؤلات المطروحة.

مدخـل منهـجي

1- الإشكالية
2- الفرضيات
3- تحديد المفاهيم
4- أسباب اختيار الموضوع
5- أهمية وأهداف الموضوع
6- منهج البحث
7- مجتمع البحث والعينة
8- أدوات جمع البيانات
9- الدراسة السابقة
10- صعوبات الدراسة

بناء الإشكالية:

تخطى الاتصال من كونه ضرورة اجتماعية للتعامل ليصبح يمس جميع مؤسسات المجتمع وتنظيماتها المختلفة، ويتنوع بتنوع هذه المؤسسات، ولهذا نجد أنواعه مختلفة فيما بين الاتصال الذاتي والشخصي وكذلك الجماهيري والتنظيمي، هذا الأخير الذي يتم في المؤسسات والشركات له دور هام داخل المنظمات فلا يمكن دراسة سلوك الأفراد في المنظمات الرسمية دون التعرض لمفهوم الاتصال فهو بمثابة العمود الفقري للتنظيم وفعاليته، فهو يحافظ على تدفق وانسياب العمل داخل المنظمات الاجتماعية الغير ربحية إذا ما اعتبرناها كيانات قائمة ضمن المفهوم العام للمجتمع المدني القائم على العمل الجماعي والتطوعي للحفاظ على المصالح وترسيخ القيم المشتركة، فهو: "مجموعة التنظيمات التطوعية غير الارثية وغير حكومية لتي ترعى الفرد وتعظم من قدرته على المشاركة المجزية في الحياة العامة."[1]

ولهذا فمن العلماء من اعتبر المجتمع المدني بأنه مجموعة الفاعلين الاجتماعيين، كالنقابات والجمعيات التطوعية التي تعتبر من ابرز وأهم مكوناته فهي الأكثر تعبيرا عنه ونعن خصوصياته فالجمعيات هي انساق أو نظم اجتماعية موجودة في أي مجتمع لأجل تلبية حاجات فئات خاصة من المجتمع لا يستطيعون سد حاجاتهم بأنفسهم سواء كانت الحاجة مادية أو صحية أو تعليمية، وتقوم على التبرعات والهبات، فهي تسعى من خلال نشاطاتها لتكملة جهود الحكومة، تحقيقا للتنمية جنبا الى جنب مع الدولة،

[1]- احمد ابراهيم حمزة، العمل الاجتماعي التطوعي، دراسة الميسرة للنشر،عمان 2005، ص 195.

فهي تعد المكان المناسب لاجراء الاتصالات بين الاشخاص، لان الجمعية تفسح المجال أمام الاتصال المقنع والجاد، وجها لوجه بين مختلف افراد لتفعيل العملية الاتصالية ما بين الجميع على اختلاف توجهاتهم، ونظرا لاهمية الاتصال التنظيمي في مثل هذه المؤسسات، ارتأينا دراسة الاتصال التنظيمي باختياري لجمعية موجودة على مستوى ولاية مستغانم، وتم طرح الإشكال التالي: هل يساعد الاتصال التنظيمي في تحسين عمل الجمعية؟

وتتفرع عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي أنواع الاتصال الأكثر نجاعة داخل الجمعية؟
- ماهي الوسائل والاساليب الاتصالية الاكثر اعتمادا لتنظيم الجمعية؟
- ما مدى فعالية الاتصال بين الأعضاء داخل الجمعية؟

تحديـد المفاهيـم:

1- الاتصال التنظيمي: اصطلاحا هو مجمل النشاطات والأعمال والسلوكيات المتخذة من طرف الفاعلين لخلق علاقات فيما بينهم في إطار رسمي أو غير رسمي لتحقيق أهداف المؤسسة.[1]

اجرائي: هو مجمل النشاطات القائمة بين رئيس الجمعية والأعضاء والمتطوعين في اطار رسمي او غير رسمي من اجل تحقيق اهداف الجمعية.

[1]- خضير، كاظم محمود، الاتصال الفعال في إدارة الأعمال،ط1،مصر،دار صفا للنشر،2010،ص58.

2- **المجتمع المدني:** اصطلاحا: يعتبر مجموعات من المنظمات الطوعية، الحرة المستقلة عن الدولة، يكون الانخراط فيه بطريقة طوعية اختيارية تسعى لخدمة المصالح العامة.[1]

إجرائي: جملة المؤسسات التي تنشط في ميدان مستقل بين الدولة والجمهور، لديها اهتماماتها الخاصة التي تسعى لتحقيق أهداف معينة.

3- الجمعيات الخيرية: اصطلاحا: عرفها جيمس بيتر وارباس: هي جمعيات اختيارية ينظمها الأفراد على أسس ديمقراطية على حاجتهم عن طريق العمل المتبادل.[2]

اجرائي: هي اتفاق لتحقيق تعاون مستمر بين شخصين أو عدة أشخاص لاستخدام معلوماتهم أو نشاطاتهم بعد تحقيق أهداف أعضائها.

4- العمل التطوعي: تعرفها مادلين غرافيت بقولها: هي كل عمل يقوم به الفرد لإفادة الآخر[3].

اجرائي: هو اي عمل يقوم به شخص أو منظمة ما، دون تلقي اجر ما يقابل ما يؤديه من عمل مهما كان حجمه وطبيعته ودرجته أو تكلفته المادية.

[1]- أوشن سمية، دور المجتمع المدنيفي بناء الامن الهوياتي في العالم العربي، دراسة حالة الجزائر، مإكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2010، ص 38.
[2]- ابو كمال حمدي، أصول التنظيم والإدارة في المؤسسات والجمعيات الخيرية، القاهرة، مكتبة عين شمس، ص 284.
[3]- رشيد زرواطي، مدخل للاتصال الجمعوي، دار هومة، الجزائر، ط2، ص11.

أهمية الدراسة :

- الوصف والتشخيص المعمق لظاهرة حديثة النشأة وهي ظاهرة المجتمع المدني متمثلة في إحدى اكبر مكوناته وهي الحركة الجمعوية كتجسيد تطبيقي لفكرة المجتمع المدني.
- تقدم للباحث القدرة على التعرف على آليات والأساليب التي يعتمدها الاتصال التنظيمي داخل الجمعية.
- تساعد الباحث في الكشف عن قوة ضعف نقاط الاتصال التنظيمي داخل الجمعية.
- تعطي الباحث القدرة على فهم مكانة الاتصال التنظيمي وتنظيمه لكفاءات الجمعية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الاتصال التنظيمي وخصائصه أنواعه وتنظيمه السائد.
- إدراك أهمية الاتصال التنظيمي في تحقيق التوازن.
- إبراز معوقات العمل الجمعوي.
- محاولة تقديم الحلول كتوصيات للقائمين على تسيير الجمعية.

أسباب اختيار الموضوع: ارتبط الاختيار بمجموعة من الأسباب :

* طبيعة التخصص، طبعا كوننا طلبة في شعبة علوم الإعلام و الإتصال .

* يعتبر هذا الموضوع من بين المواضيع القابلة للدراسة و المناقشة.

*إثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من البحوث خاصة و أنها تفتقر لمثل هذه الدراسات.

منـهجيـة الدراسـة

إنّ كل دراسة تستوجب منهجا يتلائم مع طبيعة الموضوع المدروس وصولا إلى الهدف و النتيجة المسطرة.

و قد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي . التحليلي لأنه من أنسب المناهج و أكثرها استخداما في المواضيع الإنسانية و الإجتماعية ، حيث يستخدم الباحث المنهج الوصفي في ظل معرفة مسبقة و معلومات كافية حول الظاهرة ، ذلك أنّه يتسم بالواقعي .

و يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظوهر من خصائصها ، أشكالها و علاقتها و العوامل المؤثرة في ذلك.

و يعرّف **سكيتس** "**skeets**" المنهج الوصفي :" يراد بالدراسات الوصفية ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع و تلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة و بوضع جماعة من النّاس أو عدد من الأشياء أو مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري ... [1]و يهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات لمحاولة إختبار الفروض أو الإجابة على تساؤلات تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عيّنة البحث و الدراسة ... و من أهم أهداف البحوث الوصفية ما يأتـي :

عرض صورة دقيقة لملامح الظاهرة الّتي يهتم الباحث بدراستها حتى يتيسر إدراكها و فهمها فهما دقيقا

[1]- محمد، علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط1، الاسطندرية، دار المعرفة الجامعية، ص19.

كشف الخلفية النظرية لموضوعات البحوث و تمهيد الطريق أمام إجراء المزيد منها ليسير الباحث بخطى ثابتة في بحثه .

جمع معلومات و بيانات عن الظواهر و الوقائع الّتي يقوم الباحث بدراستها لإستخلاص دلالاتها.

وقد تم اختياري لهذا المنهج دون غيره لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة الاتصال التنظيمي وعلاقته بالجمعيات الخيرية، من اجل الكشف عن حقيقة واقع الجمعيات في الجزائر وعلاقة تنظيمها مع منظومة الاتصال التنظيمي بوصفها وتحليلها تحليلا يفي بالغرض وبالتالي الوصول إلى إجابات ونتائج ملموسة.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث لدراستنا في الوسط الذي تنشط فيه الجمعيات الخيرية بولاية مستغانم، ونظرا لانه يضم 149 جمعية خيرية اجتماعية بالولاية ومسجلة في مديرية النشاط الاجتماعي، فان إجراء دراسة مسحية على كل هذه الجمعيات يتطلب إمكانيات معتبرة ووقت طويل، ونظرا لما تعانيه البلاد عامة من وباء كورونا، واتخاذ ولاية مستغانم التدابير اللازمة لمكافحة هذه الجائحة، قمت باختيار عينة فقط من هذا المجموع تتماشى وإشكالية البحث، ونظرا للظروف التي سبق وذكرتها اضطررنا إلى إجراء عينة غير احتمالية والتي من ميزتها أن لا تعمم النتائج ، وقد كان اختيار أفراد العينة بطريق الصدفة، وهو ما يعبر عنه بالعينة العرضية والتي من مميزاتها أنها لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وإنما تمثل العينة نفسها، فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريق الصدفة أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم.[1]

[1]- انجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، ت/بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 310.

أدوات جمع البيانات:

يتوقف اختيار أدوات جمع البيانات على طبيعة الموضوع وهدف الدراسة، إضافة إلى المنهج المتبع، وبعد تحديد منهج الدراسة والأساليب المعتمدة للتحليل وانطلاقا من ضبط الإشكال الرئيسي وبما ان دراستنا تصنف من بين الدراسات الكيفية التي تهدف الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة ولجمع البيانات تم اعتماد الأدوات المنهجية التالية:

1- **الملاحظة البسيطة:** كأداة مهمة لإدراك وفهم الظواهر وبذلك فهي تعتبر من الوسائل الهامة لجمع البيانات الاجتماعية الوصفية لان الباحث عندما يصف الظاهرة وصفا دقيقا عليه الإلمام بمختلف جوانبها.[1]

ساعدتنا الملاحظة العادية أثناء تقربنا من رئيس الجمعية وطريقة تعامله مع الأعضاء والمتطوعين وحتى مع المواطنين المحتاجين الذين قصدوا الجمعية.

2- **المقابلة الحرة:** هي نوع من التفاعل اللفظي يتم عن طريقه موقف مواجهة يحاول فيها الشخص القائم بالمقابلة أن يحصل على معلومات وآراء ومعتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين[2] ، كما تعتبر المقابلة الحرة وسيلة هامة للاستطلاع والتي ساعدتنا في الحصول على بعض المعلومات حول الموضوع المراد دراسته حيث تمت مقابلة بعض ممثلي الجمعية وكلك أخصائيين وأطباء، وبعض الأشخاص الذين صادفناهم من خلال التعامل معهم أثناء مقابلتنا لهم في الميدان.

[1]- محمد، علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي ، مرجع سابق ذكره، ص 23.
[2]- عامر مصباح، منهجية البحث العلمي في العلوم السياسية والاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط6، الجزائر، ص138.

المجالات التي شملتها الدراسة:

لا يمكن لأي باحث أن يقوم بدراسة دون ان يحدد مجتمع بحثه الذي سيختاره للدراسة، والذي سوف يبادر الى اختيار العينة الملائمة له بوضع مقابلة خاصة به، وكذا جمع المعلومات الكافية التي لها علاقة بالموضوع قد تساهم في تحليله ويتضمن مجال الدراسة التعريف بالجمعية، وتعيين حدودها الجغرافية، المكانية، والبشرية، الزمنية وتعتبر تحديد هذه المجالات ضرورة لابد منها.

- **المجال الجغرافي أو المكاني:**مستغانم
- **المجال البشـــري:** يتضمن رئيس الجمعية السيد قارة مصطفى وهيب، والأعضاء ومجموعة من المتطوعين، ولقد تناولت الدراسة عينة عشوائية واكتفينا بالعدد 10 لاننا رأيناها مناسبة لتحليل إشكالية البحث، وبسبب الوباء الذي أجبرنا على تقليص عدد المبحوثين.
- **المجال الزمني:** وهي المدة التي تم فيها النزول الى الميدان، بحيث قمنا بالدراسة الميدانية في الفترة مابين 28 ماي إلى 14 جوان 2020، وتقدر بحوالي 15 يوما.

الدراسات السابقة :

نهدف من خلال عرض بعض من الدراسات السابقة حول المجتمع المدني عامة، والجمعيات خاصة الإحاطة بالجهود التي بذلت من طرف الباحثين في ميدان النشاط الجمعوي والتطوعي من اجل تحديد الجوانب التي تم التركيز عليها ونالت اهتمامهم والجوانب التي لازالت تعرف نقص في الاهتمام، والإحاطة بالدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع.

الدراسة بعنوان: الحدث الجمعوي في الجزائر، دراسة حالة ولاية وهران، من طرف الباحث عمر داس، بمركز الأبحاث الانتثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، crasc

بدأ الباحث دراسته بإعطاء لمحة من ظروف نشأة المجتمع المدني في الجزائر، والأحداث الكبرى التي ساهمت في بروزه، وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة محاور تبحث في الاتجاهات وواقع الحياة الجمعوية في ولاية وهران وآفاق تطورها، ويمكن تلخيص هذه المحاور في خصائص الجمعيات الوهرانية، المكونات الاجتماعية لمؤطري الجمعيات، تقييم المؤطرين للواقع الجمعوي.

وخلصت الدراسة إلى اعتبار الظاهرة الجمعوية في وهران ظاهرة غير مكتملة وغير ناضجة مازالت في مرحلة جينية، وكل المؤشرات تدل على القطيعة بين الممارسات والتصورات التسلطية للدولة إزاء الجمعيات.

صعوبات البحث:

لقد واجهتنا الكثير من الصعوبات لاعداد هذا البحث وتكمن اهمها فيمايلي:

نقص المراجع في هذا الموضوع، خاصة عند غلق الجامعات والمكتبات بسبب جائحة كوفيد -19 ، كما اننا لم نستطع التواصل مع مجتمع البحث الا بشق الانفس، بسبب تخوفهم من هذا الوباء.

كما أن جمعية الخير بلا حدود أوقفت نشاطها الجمعوي، ومنعت من الاحتكاك من المواطنين إلا برخص استثنائية قدمت لهم من طرف مصلحة التنظيم والشؤون العامة للولاية.

الفصل الأول

تمهيد

- مفهوم الاتصال التنظيمي
- أهمية ووظائف الاتصال التنظيمي
- آليات الاتصال التنظيمي
- أنواع الاتصال التنظيمي ووسائله
- معوقات الاتصال التنظيمي

خلاصة

تمهيد:

ان العامل الأساسي الذي يجعل الاتصال التنظيمي يختلف عن أنواع الاتصالات الأخرى هو نجاحه أو فشله يؤثر على انتاجية المنظمة، فالاتصال التنظيمي هو أساس نشاط و ديناميكية أي منظمة كانت، فقرارات المنظمة واهدافها وتوجهاتها وخططها تتعلق بعملية الاتصال الذي يعمل على جمع ونقل وتوضيح كل ما يتعلق بنشاطها وتنظيم عملها، ومن خلال هذا الفصل سنحاول شرحه بشكل مبسط على النحو التالي.

ماهية الاتصال التنظيمي:

قبل التطرق لمفهوم الاتصال التنظيمي كان لا بد لنا من تعريف معنى الاتصال والتنظيم.

فالاتصال هو "كل معلومة متبادلة أو موجهة بين عدد محدود من الأطراف عن طريق خدمة من الخدمات".[1]

أما التنظيم فيعرف على انه "منظومة من النشاطات المنسقة بوعي لفردين أو أكثر"[2] ، فالتنظيم كوظيفة "هو الذي ينشئ البناء أو الهيكل التنظيمي ويحدد الواجبات والاختصاصات والمسؤوليات والسلطات ويحكم العلاقات ويرسم الطرق والوسائل لتحقيق الأهداف."[3]من خلال هذا التعريف نستنتج أن التنظيم يعني شيئين رئيسيين هما:

- **الوظيفـة:** يقصد بها عملية جمع الناس في منظمة وتوزيع الأدوار والأعباء والأعمال حسب قدرتهم واستعداداتهم ورغباتهم والتنسيق والتكامل والترابط بين جهودهم وإنشاء شبكة متناسقة من العلاقات والاتصالات بينهم حتى يتمكنوا من تحقيق الأهداف المحددة لهم سلفا.
- **الهيكـل:** أو البناء فيقصد به الجماعات والإدارات والأقسام والوحدات التي يعمل فيها الناس والعلاقات والاتصالات التي تنظم أعمالهم بطريقة منظمة ومتعاونة ومتسقة تسهل لهم تحقيق الأهداف المحددة.

[1]- خلادي عبد القادر و أخرون، المغيث معجم قانون تكنولوجيات الإعلام والاتصال(عربي، فرنسي، انجليزي)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط1، 2008، ص 13.

[2]- بوفلجة غياث، مقدمة في علم النفس التنظيمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 12.

[3]- كامل محمد المغربي، السلوك التنظيمي مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،ط3، 2004، ص86.

تعريف المنظمة: هي كيان أو ترتيب اجتماعي يتم تشكيله بطريقة مقصودة لتحقيق أهداف جماعية مشتركة من خلال طابع بنائي وممارسات إدارية.[1]

تعريف الاتصال التنظيمي:

محمد فهمي العطروزي" هو عملية يتم عن طريقها إيصال معلومات من اي نوع ومن أي عضو في الهيكل التنظيمي للمنشأة إلى عضو آخر قصد إحداث التغيير فهو أداة أولية من أدوات التأثير على الأفراد ووسيلة فعالة لإحداث التغيير في سلوكياتهم.

محمد علي" إن الاتصال التنظيمي يساعد المنشأة على بلوغ أهدافها المسطرة، فالتفاعل في المنظمة يعتمد على الاتصال طالما أنه أداة نقل المعلومات، الوقائع، والأفكار من شخص لآخر ومن مستوى لآخر داخلها وهذا بدوره يمكنه من تحقيق الأهداف التنظيمية".[2]

العالم ويليام سكوت يعرف الاتصال التنظيمي"عمليو تتضمن نقل أو تسليم الأفكار بحيث تشمل على تغذية عائدة لهذه المعلومات لغاية أو هدف تنفيذ أعمال تحقق معها أهداف المنظمة."

يعرف THAYER الاتصال التنظيمي بأنه: تدفق البيانات والمعلومات التي تسهل من عملية الاتصال الداخلي لمنظمة الأعمال، كما يشير إلى وجود ثلاثة أنظمة اتصالية في منظمة الأعمال:

- نظام الاتصال التشغيلي: يشمل البيانات ذات العلاقة بالمهام التي تقوم بها المنظمة
- نظام إيصال الأوامر: التعليمات.
- نظام التطوير: العلاقات العامة، الإعلان، التدريب،... الخ.[3]

[1]- بوحنية قوي، الاتصالات الادارية داخل المنظمة المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
1- الطاهر خرف الله ونخبة من الأساتذة، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء12، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2006، ص54.
2- خالد زعموم، الاتصال التنظيمي، جامعة الشارقة، 2009/2010.

وعبر GREEN BAUM عن فهمه لحقل الاتصال التنظيمي باعتباره حقل يتضمن تدفق الاتصال الرسمي والغير الرسمي داخل منظمة الأعمال من جهة وبين الأنشطة التي قد تولد مشكلات من جهة أخرى.[1]

نشأة الاتصال التنظيمي:

– لقد وردت الإشارة في مذكرات الجنرال الفرنسي فوش إلى دور المكلف بالصحافة الذي قام به أحد ضباطه بصفة مؤقتة وبالموازاة مع مهام أخرى في بداية القرن نفس الفترة أنشأ بيجو أول صحيفة بمؤسسته.

– كما ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية أول اتصال منظم عند شركة سنجر حوالي عام 1926.

– كما تعد الشركة الوطنية الفرنسية للسكك الحديدية التي ظهرت عام 1937 أول مؤسسة تدرج مكتبا صحفيا ضمن هيكلها الإداري.

– ولذلك يمكن القول بشكل عام أن الاهتمام بالاتصال في المؤسسات ظهر بشكل حقيقي إبان الحرب العالمية الثانية وذلك بعدما تعودت الجيوش على اصطحاب مراسلين صحافيين، وهو ما أدى إلى ظهور المكلفين الدائمين بالصحافة.

– تطور بعد ذلك ليصبح جزءا لا يتجزأ من المؤسسات والمنظمات المدنية المختلفة، وارتبط بشكل مباشر بأنشطة ومهام العلاقات العامة بالمؤسسة.[2]

[1]- الخامسة رمضان، الاتصال التنظيمي، سنة ثالثة علاقات عامة، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013/2012

[2]- خالد زعموم ، مرجع سابق ذكره.

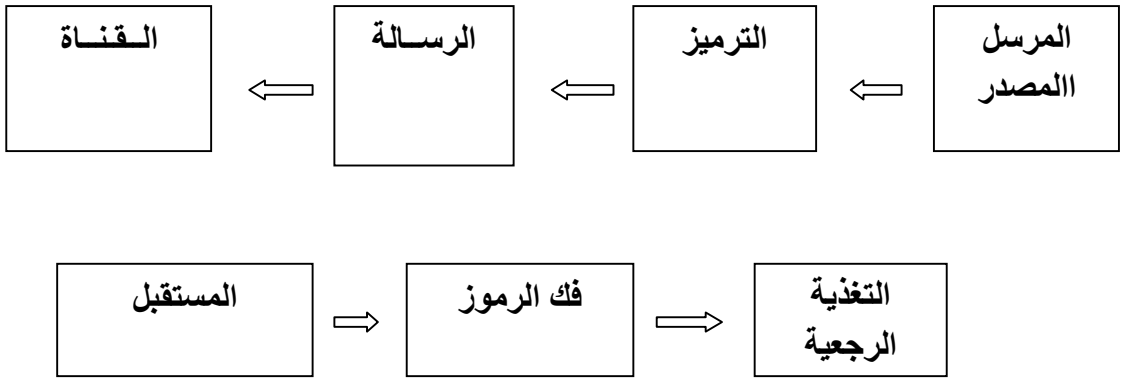

أهمية ووظائف الاتصال التنظيمي:

إن نتائج النظريات الكلاسيكية والحديثة كلها تعبر على مدى أهمية الاتصال التنظيمي وعلاقته بنجاح أو فشل أي منظمة، بأبعادها المختلفة، وأشكالها المتعددة، وأهدافها المتنوعة ومادامت المنظمة نسقا اجتماعيا مفتوحا يضم أفرادا وجماعات تعمل معا لتحقيق أهداف مشتركة فالاتصال هنا هو أداة لربط أجزاء المنظمة ببعضها البعض من جهة، ومع بيئتها من جهة أخرى، فالاتصال يستمد أهميته من كونه أداة أساسية في المنظمات المعاصرة وخاصة في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في ظل تطور تقنيات الاتصال الجديدة.

وتراهن بعض الدراسات على أهمية ودور الاتصال كمحرك للمنظمة فهو يقوم على تثمين العلاقة الايجابية بين المستويات الإدارية التنظيمية، خاصة اذا وجد المسيرون طريقة مثلى لتحقيق أهدافها، والمتمثلة في تدعيم الاتصال الصاعد، وهذا لتحقيق التعاون المتبادل والترابط بينها وبين الأعضاء المبني على أساس الثقة.

وهناك من يربط أهمية الاتصال التنظيمي بالوظائف التي يؤديها بالمنظمة ويمكن ذكر منها ذات الأهمية في النقاط الآتية:

- **وظيفة الإبداع** مساهمة الاتصال التنظيمي في توفير منابر تطرح فيها الأفكار الجديدة والإبداعات التي تتطلب انخراطا ووفاقا حولها [1] لأن المنظمات التي توجد في الطليعة تشجع هذه الحركات، فهي تعرف أن تسهيل المبادرات المجددة والمبدعة والحرية يخلق القيمة المضافة إلى المنظمة والفاعلين.
- **وظيفة المحافظة:** فالمنظمة هي نسق يتشكل من أجزاء متفاعلة فيما بينها، لهذا فان وظائفها ترتبط ببعضها البعض، وعلى هذا الأساس فمن المهام الرئيسية لوظيفة المحافظة عند الاتصال هي العمل على استمرارية وظيفة الإبداع وذلك من خلال الحفاظ على الانجاز الجيد للعمل وتوفير المناخ الملائم والمستقر للتجديد والإبداع داخل المنظمة.
- **وظيفة التبليغ:** وهي عملية تبليغ الحقائق كما هي دون زيادة أو نقصان ولا يمكن إعطاء الحكم الشخصي أو العاطفة دورا على محتوى المعلومات بل يبقيها على وضعها، ويمكن التبليغ من خلال "التقارير أو عمليات شرح لطرق العمل وخطواته وفترته الزمنية أو تبليغ السياسات والقرارات مع مراعاة الاستعدادات أثناء التبليغ أو الاستقبال بين المرسل والمستقبل."[2]

أنواع الاتصال التنظيمي:

تتم الاتصالات وفقا للهيكل التنظيمي الذي يحدد السلطات والمسؤوليات وتقسيم العمل والعلاقات الوظيفية داخل المؤسسة لذلك فالاتصال نوعان هما:

[1] الطاهر خلف الله وآخرون، الوسيط في الدراسات الجامعية، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 54.
[2] - شعبان فرح، الاتصالات الإدارية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 146/145.

- اتصال رسمي.
- اتصال غير رسمي.[1]

1/ الاتصال الرسمي:

ويقصد به كافة صور الاتصال التي تجري داخل المنظمات الحكومية وغير الحكومية بين المستويات الإدارية التي تربطها اللوائح والقرارات المكتوبة، حيث تتميز بالدقة والوضوح وصحة المعلومات، وتنقسم بدورها إلى:[2]

الاتصال النازل:

ويمثل أداة رئيسية في نقل الأوامر والتعليمات والتوجيهات من الرؤساء والمشرفين إلى المرؤوسين والعمال، وذلك تدرج السلطة حسب الهرم التنظيمي ويقسم"كاتز وكاهن" العناصر التي تعبر عن الرسائل في هذا النوع من الاتصال إلى:

- تعليمات الوظيفة: وهي مايتعلق بالتوجيه والاشراف على العمل.
- التبرير ويرتبط بشرح المسؤولين هدف مزاولة أنشطة مرؤوسيهم.
- الايديولوجية: وهي تكمل ماقبلها، باظهار أهداف واتجاهات المؤسسة.
- المعلومات: وهي كل مايتعلق بالتعرف على سياسات المؤسسة.
- الرد: وهو مايتعلق بنتائج نشاط العامل.

[1]- ميلود طبيش، ص58
[2]- بوحنية قوي، ص47

الاتصال الصاعد:

وهو عملية تصعيد الاتصال من العمال الى الادارة يقوم بها العاملون أو من ينوب عنهم لابلاغ المنظمة بانشغالات واهتمامات العمال أو مشكلات تحدث في بيئة العمل في شكل:

– تقارير عن الأداء وظروف العمل.

– الاجابة عن التساؤلات الواردة من الأعلى.

– رفع الشكاوى.[1]

الاتصال الأفقي: هو تلك العملية التي تتم بين العاملين في نفس المستوى بغرض التشاور وتبادل الخبرات والمعلومات دون الرجوع إلى المستويات العليا وغرضها يتمثل في:

عمليات التنسيق داخل الإدارة (يقلل حالات الاختلاف في الآراء والتوجهات).

إيجاد حلول للمشاكل داخل إدارة المنظمة.

استعماله للارتياح النفسي الذي يتحقق من خلال تبادل أطراف الحديث عكس الاتصال الصاعد خاصة في حالة عدم ديمقراطية القائد والإدارة.[2]

الاتصال الأفقي في حالات التفاعل وتبادل المعاني والمعلومات والآراء ووجهات النظر بين العاملين في الإدارة أو الأقسام التي تقع على نفس المستوى الإداري في الهيكل التنظيمي، حيث يساهم الاتصال الأفقي في:

– عمليات التنسيق داخل الإدارة.

[1]- ياسين محجر والهاشمي لوكايا، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مطبعة جامعة قاصدي مرباح مرقلة، العدد 7، 2012، ص 5.
[2]- محمد يوسف القاضي، السلوك التنظيمي، الآكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص207.

- إيجاد حلول للمشاكل داخل إدارة المنظمة.

- تغيير المبادرات والتحسينات.

وهذا النوع من الاتصالات ضروري لزيادة درجة التنسيق بين مختلف المصالح والدوائر الإدارية والإنتاجية.[1]

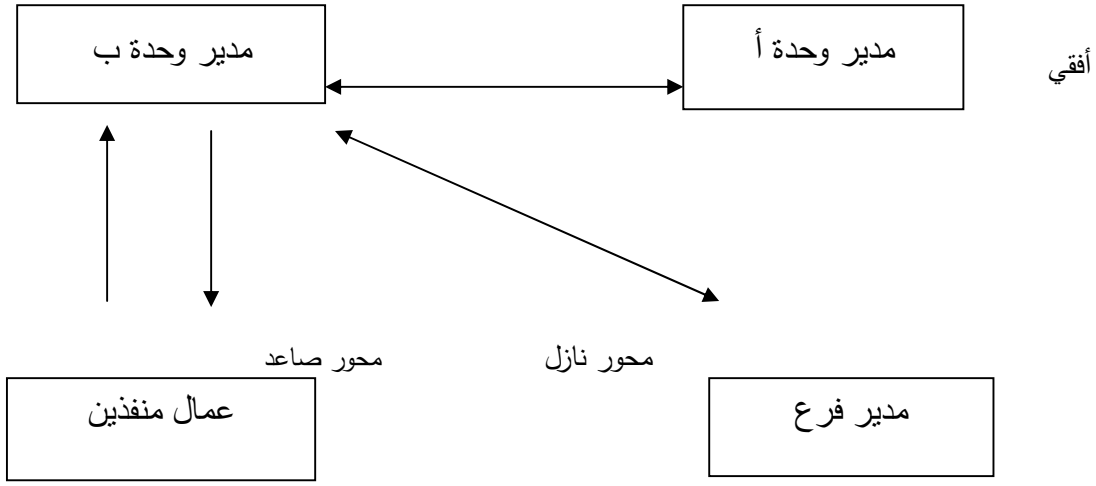

الشكل رقم 01 يوضح الإتصال الرسمي واتجاهاته

الإتصال الغير الرسمي: هي الاتصالات التي لا تخضع للتنظيم الرسمي حيث تنساب المعلومات والمعاني في الإتصالات غير رسمية خارج نطاق التنظيم الرسمي ما ينجم عن ذلك سرعة ومرونة عاليتين في نقل البيانات و المعلومات وتبادلها بين أكبر عدد من الناس حيث تعد القنوات الإتصال غير الرسمية الأقصر بين جميع قنوات الإتصالات الأخرى .

تعريف Anni Bartoli العلاقات بين شخصية وتبادل المعلومات خارج الأطر الرسمية للإتصال ويتمثل في[2] :

- اللقاءات العضوية بين زملاء العمل للإسراع في دراسة المواضيع وهذا خارج الإطار الرسمي .

[1]- بوفلجة غياث، مرجع سبق ذكره، ص38.
[2]- ناصر محمد العديلي، السلوك الانساني والتنظيمي، معهد الادارة الوطنية للبحوث، الرياض، 2009، ص27.

- الحوار المتبادل بين المكاتب .
- الإتصال المباشر من شخص لأخر (من الفم إلى الأذن) .

لا يمكن أن تنحصر الإتصالات في أي مؤسسة بالهيكل التنظيمي الرسمي , فعمليات التفاعل لا تتوقف فقط على العلاقات الوظيفية بل تتجاوز باستمرار في الأحوال العادية القنوات الرسمية التي يحددها التنظيم .

ذلك أمر طبيعي , وهو في أوجهه الإيجابية لصالح المؤسسة , إذ يعزز العلاقات بين العاملين ويخلق روح الألفة والتماسك بينهم , مما يجعل العمل يتم بصورة أيسر وأكثر فاعلية .

لكن إذا كانت هذه العلاقات ظاهرة ايجابية , فان هناك اتصالات غير رسمية تتم في بعض أشكال وحالات التنظيم الرسمي وتكون لها أثار سلبية على العمل لدرجة تعتبر معها مؤشرا على وجود إشكالات جدية في نظام العلاقات في المؤسسة في هذه الحالة تبين الدراسة أن وراء التنظيم الرسمي الذي يحدد العلاقات الإتصالات وظيفيا , تنظيم خفي ينشأ تدريجيا ويكتسب قوة تجعله يتحكم بسير العمل في المؤسسة .

ويمر الاتصال في هذا التنظيم الخفي في قنوات غير رسمية أو سرية تنشأ انطلاقا من الصلات الخاصة والتحالفات التي تتكون في المؤسسة , ويتم الإتصال هنا بشكل مباشر وجها لوجه , وراء أبواب موصدة وبدون أن يترك أثارا أو سجلات رسمية تدل عليه ضمن علاقات تبقى غير منظورة أو لها على الأقل جوانب غير منظورة , إضافة إلى جوانبها الرسمية هذه العلاقات تضرب بعرض الحائط العلاقات التنظيمية فهي تتصف بتجاوز التسلسل الرئاسي , وتجاوز التسلسل الوظيفي على مستوى أفقي .

أهداف الإتصال التنظيمي:

- يهدف الإتصال التنظيمي إلى التنسيق بين الأفعال والتصرفات .
- المشاركة في المعلومات .
- اتخاذ القرارات .
- التعبير عن المشاعر الوجدانية .

- البحث عن آليات تنشيط المؤسسة وتوجيهها نحو أهدافها المختلفة .
- تسهيل سير المعلومات وتبادلها وحل المشكلات.
- إشراك العاملين بكل ما يجري داخل المؤسسة.
- زيادة درجة قبول الأدوار التنظيمية من خلال معالجة الصراع وتخفيف التوتر .
- كذلك ربط المديريات والدوائر والأقسام مع بعضها البعض والتنسيق ووصول وتدفق المعلومات.[1]

[1]- محمد الصرفي، السلوك الاداري-العلاقات الانسانية-، دار الوفاء، ب ط، الاسكندرية، مصر، 2006، ص109.

المبحث الثاني: آليـات الاتصال التنظيمـي

نماذج الإتصال التنظيمي

النموذج البسيط : وهو الإتصال الذي يحدث بين الشخص (أ) و (ب) , الشخص (أ) هو المرسل لديه فكرة أو معلومات يود نقلها إلى الشخص (ب) , يقوم المرسل بترجمة وتحويل هذه المعلومات الى نظام من الرموز يمكن كتابتها (رسالة مكتوب) , أو تعبيرات صوتية (رسالة منطوقة) , ثم يختار وسيلة اتصال يمكن بواسطتها نقل الرسالة إلى الشخص (ب) , مع العلم أن عملية الإتصال لا تتم إلا إذا تحقق منها وأحدث المستقبل الإستجابة التي قصدها المرسل [1].

النموذج المعقد: يقوم بعض أفراد المنظمة بدور جهاز الإرسال , والبعض الأخر بدور الإستقبال , فعلى سبيل المثال يكون مدير عام المنظمة هو المرسل ويقوم مدير الإدارات الأخرى وظيفة نقل الرسائل والمعلومات , ويقوم مدير المصنع بتلقي الرسالة وتفسيرها .

وفي مواقف أخرى يقوم المدير العام للمنظمة بوظيفتين، الإرسال و الإستقبال كما هو الحال عند إصدار قرارها تم يتلقى المعلومات والبيانات عن نتائج تنفيذ هذا القرار.

النموذج العضوي: يدرس التنظيمات بشكل تشريحي، بحيث يتم التركيز في شرح هذا النموذج على عامل المعلومات لتوضيح العلاقات بين المنظمة والمعلومات وعملية الإتصال فيها.

ومن الجدير بالذكر بأن المعلومات تتعرض عند انتقالها بين القنوات الإتصالية إلى تشويش وفوضى، الشيء الذي يلزم الإدارة لتفادي التشويش في المعلومات إلى اعتماد أدوات اتصالية تقلل من التشويش وتسهل عملية الإتصال , وتسعى إلى إعادة التوازن والحفاظ على إستقرار المنظمة.[2]

[1] -Philipe Moral ; la communication de l'entreprise,Edition Librairie vuibert,paris,fevrier 2000 ;p 89.

[2]- عزي عبد الرحمن وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1992، ص 22.

وسائل الاتصال التنظيمـي

هناك عدة وسائل منها المباشرة و الغير المباشرة، السمعية، البصرية .... وغيرها لذا نحاول التطرق إلى أهمها [1]:

الوسائل المباشرة: الاجتماعات، من بين مزاياها :

- تتيح الفرصة لحرية التعبير عن الآراء و الأفكار .
- رفع الروح المعنوية – الوصول إلى القرارات .
- تبادل الخبرات بين كافة المستويات الإدارية .
- شعور الفرد بالرضا عن المنظمة ومستوى الأداء .

ومن بين عيوبها :

- سيطرة بعض الأشخاص على القرارات .
- ظهور التكتلات و الآراء المتحيزة، لا تحقق أهدافها أحيانا .

الوسائل الغير المباشرة:

- خدمة المجتمع المحلي.
- الإشتراك في المسابقات الخاصة .
- الحفلات والدعوات الخاصة .
- مخاطبة الجمهور ورعاية الموظفين.

الوسائل المقروءة والمكتوبة: الجرائد، الفاكس و التلغراف، المجلات والمطبوعات، النشرات والدوريات...الخ.

الوسائل السمعية والمرئية: الإذاعة، الهاتف، التسجيلات، مكبرات الصوت، التلفزيون، السينما ...الخ.

[1]- فرانسو ليسلي، نقولا ماركيز، وسائل الاتصال المتعددة، تر فؤاد شاهين، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص91.

تكنولوجيا الاتصال التنظيمية الحديثة:

في ظل التحولات التي فرضتها العولمة بوسائلها الحديثة على المؤسسات وأنشطتها كنظام أو نسق مفتوح، حيث دعتها الضرورة للتكيف مع المواقف البيئية الجديدة، فسارعت الى ادخال تكنولوجيا الاتصال الحديثة بغرض تنظيمها وربطها بالمحيط الخارجي ، فهي تسمح للمنظمات بتبادل المعلومات على المستوى الداخلي والخارجي مع أعضائها، كما تكون مع بيئتها فهي تساهم في تسهيل عملية الاتصال وتسريعها عبر شبكة الانترنيت وخدماتها مثل: الفيسبوك وغيرها، فهي وسائل يستعان بها لربط المنظمة بعالمها الخارجي من منظمات اخرى للتنسيق والتعاون.[1]

وظائف الاتصال التنظيمـي:

يؤدي الإتصال التنظيمي داخل المنشأة دورا هاما وأساسيا , لابد من النظر إلى وظائفه الخاصة التي يؤديها ويمكن تقسيمها كما يلي :

وظيفة الإنتاج : مساهمة الإتصال التنظيمي في الإنتاج حقيقة لا مفر منها حيث يرى **كيت ديفير** " الإتصال الجيد يؤدي إلى انجاز أفضل للعمل مع وجود الإشباع المهني والتعاون الفعال والمهارة والرغبة في العمل " فهو يحدد سير الإنتاج من حيث الكمية والنوعية .

وظيفة الإبداع : هو إنشاء ووضع أفكار وأنماط سلوكية جديدة لتحسين السلوك التنظيمي وتطوير التنظيم وتعتبر هذه الوظيفة أقل ممارسة داخل المنظمات نظرا للمقاومة التي تبديها جميع الأطراف للتغيير , ولهذه الوظيفة بعدين هما :

- تقديم الأفكار والإقتراحات والمشاريع والمخططات .
- عملية تطبيق هذه الأفكار والإقتراحات والمشاريع والمخططات .

من هنا يتضح أن الإبداع داخل المنشأة يسمح بتوفير فضاءات و إبداعات جديدة .

[1]- عبير حمدي، فن الاتصال الفعال، سما للنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص 23-24.

وظيفة الصيانة : حفظ الذات وما يتعلق بها وتغيير موقف الأفراد للتفاعل الذي يحدث فيما بينهم .

- ضمان استمرارية الوظيفة الإنتاجية والإبداعية .

وظيفة التبليغ: بمعنى تبليغ الحقائق كما هي دون تدخل إنساني , يمكن تبليغ : تقارير , تنفيذ , شرح خطوات عمل وقرارات الإدارة .

وظيفة الإقناع: تعني سلوكيات وتصرفات العاملين في المنظمة , إضافة إلى تبليغ الحقائق والمعلومات . كل أداري يحتاج إلى تنمية نمطه السلوكي لتكون لديه القدرة على الإقناع , فالمدير يحتاج إلى إقناع موظفيه بأهمية الإنتاج فوظيفة الإقناع تحتاج إلى جو مناسب ومكان مناسب مما يجعل الإقناع والإقتناع أوسع لترك انطباع أحسن .

معوقـات الاتصال التنظيمـي

إن العملية الإتصالية داخل المنظمات تواجه العديد من العوائق والتي تجد من فعاليتها وتؤدي بها في غالب الأحيان الى عدم تحقيق أهدافها المسطرة , ولدى لبد من التعرف أو الوقوع على هذه المعوقات التي يتم تجنبها أو التقليل منها ومعالجتها بشكل يؤدي إلى فعالية الإتصال والوصول إلى الأهداف المطلوبة .

وهناك ثلاثة أنواع من المعوقات وهي[1] :

1- **معوقات نفسية:** علماء الاتصال يركزون على ان العملية الاتصالية تركز على فهم مضمون الرسالة بين قطبي العملية لان الاختلاف يؤدي الى صعوبة فهم موضوع الاتصال ثم الى سوء تفسيره.

2- **العوائق التنظيمية:** ان التنظيم الغير الجيد للجمعية يؤدي الى التداخلات في الاختصاصات والمهام ما يعرض أعضائها الى التصادم وحتى الصراع، كما ان حجم الجمعية الكبير يعيق عملية الاتصال الجيد نتيجة الانتشار وزيادة المتطوعين فتصبح القنوات الاتصالية مشوشة الى حد ما نظرا لابتعاد

[1]- محموش فضيلة، الاتصالات الادارية والمراسلات الفعالة، دار العلمية للطباعة والنشر، باب الزوار، الجزائر، 2009، ص53.

المركزية مما يعيق سرعة تدفق المعلومات فيسود الصراع والشك الذي يخلق عدم التعاون بين المتطوعين.

3- **معوقات مرتبطة ببيئة المنظمة:** عدم الاهتمام وتفعيل الاتصال الخارجي للجمعية كجسر يربطها ببيئتها يؤدي بها الى فقد التوازن بين مدخلاتها ومخرجاتها وصعوبة التعامل مع الضغوطات الخارجية خاصة من الوصاية أو الرقابة.

خلاصة:

ان بلوغ الاتصال التنظيمي لأهدافه يفترض وجود مجموعة من الشبكات الاتصالية والتي يتمكن من خلالها القائمون على توزيع المعلومات ونشرها والتحكم فيها حتى لا تتأثر عند استقبالها فتتحول الى معوقات تقف حاجزا لأداء الاتصال لأهدافه لأن غاية المنظمة هو ارساء الاتصال الفعال الذي يساهم بقدر كبير في تحقيق وتنفيذ أهدافها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التأطير النظري للمجتمع المدني

مقدمة

1- ماهية المجتمع المدني
2- مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي
3- مفهوم المجتمع المدني في الفكر الإسلامي
4- خصائص ووظائف المجتمع المدني
5- الجمعيات وعلاقتها بالمجتمع المدني

خاتمة

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل اعطاء لمحة وجيزة عن تاريخ المدتمع المدني في الغرب ومختلف المراحل التاريخية التي مر بها، فالمجتمع المدني كان مصاحبا لتحولات كبيرة شهدتها اوروبا بعد الثورة الفرنسية لتنتقل الاحداث بعد ذلك الى امريكا، حيث اصبح لمفهومه ومؤسساته اهتمام بالغ وارتبط لحقبة زمنية طويلة بمفهوم الدولة وشغل حيزا مهما في الفكر الغربي والعربي.

مفهوم المجتمع المدني:

يشكل المجتمع المدني أحد المصطلحات التي عنيت بكثير من الدراسة والتحليل لدى الباحثين والسوسيولوجيين، الاقتصاديين وعلماء السياسة، لما يجسده من مكون رئيسي في تركيبة المجتمع والدولة على حد سواء، وما يبعث على أهمية هذا الموضوع كونه أضحى في الفترة الأخيرة مصطلحا يستخدم على المستوى العالمي بعد أن أصبح يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في صنع القرارات.[1]

مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي:

هناك آراء وأفكار مختلفة لكل مفكر حول المجتمع المدني، ذلك أن كل واحد منهم أطلق معنى على المجتمع المدني حسب رأيه والبيئة التي نشأ فيها كالآتي:

- دنيسديدرو: 3المجتمع ينشأ تلبية لرغبة البشر من خلال اعتبارات مصلحية حتى يصلوا لحياة أكثر سعادة وهو يميز بين نوعين من العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني.[2]
- هيجل: المجتمع المدني هو مجتمع السوق وآليات المصلحة الفردية، الأنانية العمياء التي تنتج تعارضات وانشقاقات مميتة.[3]
- جون لوك: قال إن المجتمع المدني هو مجتمع الملكية الخاصة ولكن ليس على أساس المفاهيم الثانوية والمصلحة بل على أساس الأخلاقيات الليبرالية الطيبة المستمدة من نظرية الحق الطبيعي[4].

[1]- بشار عزمي، المجتمع المدني، دراسة نقدية مركز الوحدة العربية، بيروت، 1998، 24.
[2]- نفس المرجع، ص24
[3]- نفس المرجع، ص25
[4]- نفس المرجع، ص26.

ومن هنا يكون قد اتضح تنوع المفاهيم المطلقة للمجتمع المدني قديما وحديثا وبذلك نكون قد أدركنا معنى مؤسسات المجتمع المدني والجذور القديمة لهذا المفهوم.

مفهوم المجتمع المدني في الفكر الاسلامي:

حسب المفكر الجنحاني: أكد أنه مفهوم دخيل على التراث الفكري السياسي العربي الاسلامي اذا لم تأخذ به الخطابات السياسية ولم تكن أهميته بالغة مثل: الانتخابات الوطن، التي وجدت طريقها من خلال رواد الفكر الاصطلاحي العربي في القرن 19.[1]

ذلك أن المجتمع المدني بمفهومه الغفربي نشأ في ظروف بيئية معينة لها خصائصها ومميزاتها الخاصة ونظرا لدوافع الاختلاف القائم بين الفكر الغربي والعربي الإسلامي، مما أدى ببعض الباحثين العرب إلى المناداة باستخدام مصطلح المجتمع الأهلي بدلا من مفهوم المجتمع المدني.

خصائص المجتمع المدني:

حدد صامويل هنديغتون أربعة خصائص للمجتمع المدني هي كالآتي:[2]

اولا: القدرة على التكيف مقابل الجمود: أي القدرة على مواكبة التطورات التي تحدث على مستوى البيئة التي يعمل فيها، ويكون هذا كمايلي:

التكيف الزماني: يقصد به قدرة المؤسسة على الاستمرار لفترة طويلة من الزمن.

التكيف الوظيفي: يقصد به قدرة المؤسسة على تعديل أنشطتها للتكيف مع الظروف الجديدة.

[1]- ثامر كامل محمد الخزرجي، المجتمع المدني والتنمية السياسية دراسة في الاصلاح والتحديث في العالم العربي، الامارات العربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات البحوث الاستراتيجية، ط1، 2010، ص12.

[2]- محمد أحمد نايف، مؤسسات المجتمع المدني والتحول الديمقراطي الأردن نموذجا، 2005/1999، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2012، ص5.

ثانيا: الاستقلال مقابل الخضوع والتبعية: وذلك بأن تؤثر على مؤسسات المجتمع المدني أي جهة كانت ويكون هذا الاستقلال مالي إداري تنظيمي.

ثالثا: التعقيد مقابل ضعف التنظيم: يقصد به تعدد المستويات والهيئات التنظيمية.

رابعا: التجانس مقابل الانقسام: يقصد به الاستقرار داخل المؤسسة وانعدام الصراعات والانقسامات داخل المؤسسة.

وظائف المجتمع المدني:

تتمثل هذه الوظائف فيما يلي:[1]

- تجميع المصالح والتوفيق بينها: ذلك ببلورة مواقف جماعية اتجاه قضايا أعضائها.
- مواجهة الصراعات: وذلك من خلال معالجتها للصراعات الداخلية، بين أعضائها بطرق سليمة.
- تعزيز التنمية المجتمعية: من خلال المساهمة الفعالة في نشاطاتها التعاونية.
- افراز القيادات الجديدة: من خلال ممارستها للديمقراطية
- نشر ثقافة حضارية: وهي في مجملها تجعل من المجتمع المدني مفتاح الديمقراطية ومدرستها.
- الاتصال: وهو وظيفة أساسية للمجتمع المدني في نماذج الديمقراطية التداولية، فهو يشدد على اهمية حرية المجال العام والفصل بين الدولة والاقتصاد حيث يكون للناس مجال للنقاش والمشاركة وبناء الفكر الديمقراطي المجتمع المدني وجمعياته يكون لها الدور الرئيسي.

[1]- عبد السلام عبد اللاوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحـلية في الجزائر، دراسة حالة المسيلة، برج بوعريريج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2012، ص18.

الجمعيات وعلاقتها بالمجتمع المدني:

في الدراسات العلمية البحثية في تاريخ المجتمع المدني لم تستثن الجمعيات كجزء اساسي ومحوري، خاصة عند تموقعها كجزء مكون لنسيج المجتمع المدني المتشابك، القائم على العمل الجماعي والتطوعي للحفاظ على المصالح وترسيخ القيم المشتركة فهو –مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح الأفراد ملتزمة بمعايير الاحترام والتراضي والإدارة السليمة للتنوع والاختلاف–. مع ان الجمعيات التطوعية تملك صفة الحرية الا انها تخضع لتشريعات وقوانين الدولة كامتداد وشريك لها وذلك حفاظا على المصالحة العامة للمجتمع.

ولهذا فمن الاجتماعيين من اعتبر المجتمع المدني بانه مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين كالنقابات، والجمعيات التطوعية، والتنظيمات، والحركات الاجتماعية التي تنخرط فيه، ومنه اعتبار الجمعيات ابرز واهم مكوناته، فهي تحتل مكانة القلب من الجسد، والأكثر تعبيرا عنه وعن خصائصه.

خلاصة:

الخلاصة الأولى التي يمكن أن نخرج بها من خلال هذا الفصل انما تدور حول فكرة رئيسية تمثل سيرورة متشابهة بين ما وقع في الغرب وما يحدث الآن في الوطن العربي لمفهوم المجتمع المدني ومؤسساته، ففكرة ولادته انما كانت بدافع واحد أساسي وهي رغبة المجتمع في الدفاع عن مصالحه أمام النظام السياسي الذي يحاول ان يحافظ من جهته على وجوده اولا وقوته ثانيا، حيث كانت الانطلاقة من الغرب وبالخصوص اوروبا، وقد أصبح النظام العالمي الجديد يعتمد اعتمادا كبيرا على المجتمع المدني لكسب المزيد من الشرعية وتمرير نظرياته حول بعض القضايا كالديمقراطية، الحرية و وحقوق الإنسان.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: واقع الجمعيات في جزائر

تمهيد

1- مفهوم الجمعية

2- نشأة وتطور الجمعيات

3- وظائف وأهداف الجمعية

4- مكونات وعناصر الجمعية وأدوارها

5- معوقات العمل الجمعوي في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

ولد الانسان اجتماعيا بطبعه يميل الى الاتصال بغيره ويرغب في التعاون معهم في اطار جماعة تحتويه وتنظم نشاطاته الاجتماعية والثقافية والترويح عن النفس، تستهدف الجماعة اللتغلب على عزلة الأعضاء اتاحة خبرة ايجابية للعلاقات أة ببساطة اتاحة فرص المتع والغبطة كذلك توفير السياق الذي يمكن من خلاله أن يندمج الفرد مع نفسه في شؤون حياته اليومية التي في أصلها الا اهتمام بما يشغله ويحتاجه ويوافقه على فعله أو الحصول عليه في الشؤون اليومية التي يسعى الانسان جاهدا أن يحققها في وسط جماعة الانضمام اليها ويؤمن بمبادئها فيصبح سلوكه الاجتماعي جزء لا يتجزأ من سلوكها، يؤطره في ذلك نظاما في شكل جمعيات منتظمة الهياكل، فرضت نفسها كمصطلح خاصة مع بداية النصف الثاني للقرن العشرين، أين ظهرت موجة الاستغلال للعديد من الدول بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

الإطار المفاهيمي للجمعيات في الجزائر

من خلال هذا المبحث يتم توضيح الإطار المفاهيمي والتاريخي لنشأة الجمعيات كمفهوم وممارسة في التاريخ الجزائري , وذلك بالوقوف على مرحلتين زمنيتين : إبان فترة الإحتلال , وما بعد الإستقلال من خلال الفترة الأحادية الحزبية والتعددية بعد 1990 , وذلك من خلال التعرض لمكانته في الدساتير الجزائرية .

تعريف الجمعية وتطورها التاريخي

كفلت المواثيق الدولية حق إنشاء الجمعيات مختلفة النشاطات غير دول العالم , والجزائر وإحدى هذه الدول التي بات القانون الدولي والمعاهدات التي وقعت عليها سارية المفعول بها فيما يخص طريقة إنشاء الجمعيات وقد تضمن الدستور مواد تكفل وتضمن هذا الحق للمواطن الجزائري .

<u>تعريف الجمعيات</u> :

تعرف حسب القانون 06-12 المؤرخ في 12-01-2012 المتعلق بالجمعيات : " الجمعية هي تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدي لمدة محددة أو غير محددة " المادة الثانية .

إذ يشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مريح من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها لاسيما في المجال المهني , الإجتماعي , العلمي , الديني , التربوي .... الخ .

يجب أن يحدد موضوع الجمعية بدقة ويجب أن تعبر تسميتها على العلاقة لهذا الموضوع غير أنه يجب أن يندرج موضوع نشاطاتها وأهدافها ضمن الصالح العام وإلا يكون مخالفا للثوابت والقيم و أهدافها ضمن الصالح العام والآداب العامة والقوانين المعمول بها .

أولا : تعريف هيئة الأمم المتحدة

جاء في تعريفها للجمعية كمايلي : " مجموعة من المواطنين على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي بحيث لا يكون جزءا من حكومة ما , ولا تعمل من أجل الربح وتشارك في إثارة قضايا معينة تخص الأسرة والمجتمع".

ثانيا : يعرفها المنصف والناس

بقوله : « الجمعية نمط من المشاركة في الحياة الإجتماعية والسياسية والثقافية وأنها هيكل من هياكل الإدماج السياسي والإجتماعي وأنها تدريب فردي وجماعي على الإستفادة من المعارف ووضعها موضع التطبيق تحقيقه للنفع العام » .

ثالثا : تعريف أماني قنديل

« أنها مؤسسات أو منظمات تطوعية خاصة تتبنى أهداف متنوعة , قد تنشط في مجال واحد لرعاية المعوقين مثلا والأمثلة عديدة ».

رابعا : ماهر أبو المعاطي

بأنها : « تنظيم اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد بهدف تحقيق أهداف لا تتعارض مع قوانين وتقاليد المجتمع بغرض المساهمة في مواجهة احتياجات ومشكلات المجتمع » .

واستخلاصا وتقييما لما عرض من تعاريف يظهر بأن الجمعية تنظيم اجتماعي ومكون رقيبي للمجتمع تحتوي هياكل و بنى وأفراد منظمة وظيفيا , من أجل تحقيق أهداف متبناة مستلهمة من قيم تطوعية غير مربحة وغير سياسية تعكس الإرادة الحرة لمؤسسها في بلوغ أهداف مسطرة ومشروعة .

التطور التاريخي للنشاط الجمعوي في الجزائر :

يعود العمل الجمعوي في الجزائر إلى الحقبة الإستعمارية حيث تم تأسيس العديد من الجمعيات وفيما يلي تفصيل لهذه المراحل .

المرحلة الأولى : إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر

نشأة المجتمع المدني في الجزائر ارتبطت بالدين خاصة الزوايا ويرجع بعض الباحثين أن البدايات الأولى لتشكيل المجتمع المدني تعود إلى القرن الحادي عشر ميلادي , مع بروز الطرق الصوفية التي تشكل الإطار العام الذي من خلاله يدافعون على الحرية الوطنية ضد الأفكار الداخلية الآنية من الإستعمار , فقد واجهة الجزائر أبشع أنواع الإستعمار , حيث طمس كل ما يرمز للهوية الجزائرية من مقومات حضارية للشعب من خلال الثالوث الأسود (التفقير التنصير , التجهيل) .

بل ذهب إلى أبعد من ذلك خلال إصدار المرسوم الفرنسي الذي اعتبر الجزائر مقاطعة فرنسية , في ظل هذا الوضع السيئ وكرد فعل قام الجزائريين بعده بمقاومة مسلحة وحركات شعبية باءت بالفشل , وبعد ذلك ازداد الوعي حيث بدت بوادر ممارسة السياسة تظهر في المقاومة السياسية للإستعمار بوسائل عصرية وتنظيمية وسلمية تمثلت في الجمعيات , النوادي الإجتماعية والثقافية بالإضافة إلى الطرق الصوفية، ويمكن الإشارة إلى أهم هذه التنظيمات فيمايلي :

<u>الجمعية الراشدية</u> :

تم تأسيسها سنة1894 عن طريق مجموعة من الشباب خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية وبتأييد مع المتعاطفين مع الجزائريين , واستطاعوا إنشاء لها فروع .

كان هدف هذه الجمعية مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير والعيش عيشة عصرية , ومن بين الآليات التي ترتكز عليها لتبليغ رسالتها إلغاء المحاضرات , ومن بين المحاضرات التي نظمتها الجمعية (جمعية التضامن و الأخوة بين المسلمين 1907 , التشريع الإسلامي في الجزائر منذ 1832) .

الجمعية التوفيقية :

أنشأة عام 1908 واستطاعت استقطاب عددا هائلا من الأعضاء وصل إلى 200 عضو خلال سنة واحدة كان يرئسها الدكتور " آيت التهامي" هدف هذه الجمعية الثقافية هو جمع الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير الفكر العلمي .

الطرق الصوفية :

كان لها دورا هاما في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وتحصينه ضد الغزو الثقافي الفرنسي أثناء احتلاله للجزائر , ولايزال يلعب دورا مهما في تشكيل تصورات المواطنين ومدركاتهم الإسلامية , بل كذلك في التجنيد السياسي الطريقة التجانية 1786 , الطريقة القادرية ..... الخ .

جمعية العلماء المسلمين :

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 05-05-19631 بالعاصمة وقد ضمت 72 عالما جزائريا جاءوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الإتجاهات الدينية , ومن بين أهدافها تعليم اللغة العربية ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام بما علق به من شوائب خلال الفروق المتأخرة , كان لها دور فعال في القضية الوطنية حيث أيقظت الشعب الجزائري من غفوته ودعته بالمطالبة بحقوقه المهضومة والقيام بالغة العربية لغة الدين و الوطن ونادت على العمل باقران والسنة الشريفة .

في نفس السياق كما تؤكد معظم الدراسات التي تناولت تاريخ الجزائر المعاصر , إن مؤسسات المجتمع المدني كان لها فضل كبير في مقاومة الإحتلال الفرنسي , فلم يمنع الوضع السيئ الذي آلة عليه الزوايا خلال هذه الفترة لتكون بمثابة مؤسسة شاملة , فهي مسجد للعبادة وملجأ للهاربين , مأوى للغرباء ومركز للفقراء , وعلاوة على ذلك هناك العديد من من الممارسات التضامنية التي تتجسد أولها "التويزة" التي تعد بمثابة العرق في المجتمع التقليدي فهي نوع من النشاطات التطوعية وتتكون من جماعات صالحة هدفها تحقيق النفع العام .

المرحلة الثانية : مرحلة ما بعد الإستقلال

وقد قسمت هذه المرحلة إلى فترتين هامتين قد مر بهما النظام السياسي الجزائري , هما على النحو التالي :

أولا : فترة الأحادية الحزبية 1962-1988 :

تميزت هذه الفترة بضعف النشاط الفعلي للمجتمع المدني حيث لعبت السلطة السياسية الحاكمة في الجزائر منذ الإستقلال دورا هاما في تكييف مجتمع مدني على مقامها , وذلك بالاعتماد على رفع شعارات محددة من ضمنها (المحافظة على الوحدة الوطنية) ويلاحظ أن منذ السنوات الأولى من الإستقلال سعت السلطة للاستياء وصياغة الفضاء السياسي الرسمي والغير الرسمي وذلك وفق ما تقتضيه مصلحتها وتؤكد العديد من الشواهد هذه الحقيقة لأن الدولة كانت ترى أن التنمية الإقتصادية الإجتماعية , التربوية والثقافية مدمجة في طبيعة النظام السياسي ونظرا لهيمنة النظام السياسي على منظمات المجتمع المدني فقد ظلت الدول تمارس دور الأب والوصي الفعلي على مؤسسات المجتمع المدني وذلك نظرا للفكر الإقصائي الذي كان سائدا أنداك , بحيث أن نفس المصير الذي واجهته كان متخلخلا في مؤسسات الدولة السياسية وكانت هناك معالم دكتاتورية واضحة على جميع المستويات.

ذلك أن النظام السياسي كان يروج للأفكار الشخصية لصناع القرار ورفض المبادرات وعدم تقبل التيار سواء المعاكس المعتدل أو المتطرف , وسادة اديولوجية الشمولية في النظام السياسي وهذا ما انجر عنه صراعات داخل حزب جبهة التحرير الوطني وبروز انقلابات عسكرية نجح بعضها وفشل البعض الأخر وكل هذا جعل نشاط المجتمع المدني ثانوي لا فائدة منه يكاد يوصف بالقصور .

ويتضح الأمر جليا من خلال الرجوع إلى القانون القانون الفرنسي لإنشاء الجمعيات في الجزائر لسنة 1901 والذي ينظر له على أنه اشترط إجراءات مبسطة لإنشاء الجمعيات على عكس ما جاء به النظام السياسي الجزائري من خلال من خلال إصدار تشريع ينظم النشاط الجمعوي في الأمر 71-79 المؤرخ في 03 ديسمبر

1971 الذي تضمن تعريف الجمعيات وإجراءات تنظيمها وشروط التأسيس أخذ عنه الإجراءات التي تضمنها والتي تضيق من حرية المجتمعات .

ثانيا : فترة التعددية الحزبية بعد 1989

ازدهر نشاط المجتمع المدني أحدات أكتوبر 1988 و 1995 وهذا نظرا للظروف التحويل الديمقراطي الذي شهدته الجزائر على غرار بلدان العالم وما تقتضيه من حريات الأفراد في التعبير .

ويشار إلى أن الإنطلاقة الفعلية للنشاط المعنوي في الجزائر بدأ منذ بداية تأسيس لجان حماية ضحايا القمع على اثر أحداث أكتوبر 1988 , وتوالت جمعيات حماية البيئة , الجمعيات الخيرية ....الخ , وبمجرد الإعلان عن المصادقة للقانون رقم 31/90 الصادر بتاريخ 1990/12/04 المتعلق بالجمعيات كإطار قانوني وشرعي لممارسة تكوين الجمعيات وحق إنساني تؤكد عليه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان مما شكل فناء رحب لنشاط الجمعيات .

وقد جاءت فترة الثمانينات وأبدت السلطة الحاكمة بعض التسهيلات في مجال إنشاء الجمعيات وذلك في قانون رقم 15/87 المؤرخ في 1987/07/21 مع وجود بعض التضييق , غير أنه عموما يمكن القول أن النشاط الجمعوي ظل محصور بشكل كبير في هذه الفترة .

وقد عرف هذا القانون الجمعية في مادته الثانية بأنها : « تجمع أشخاص يتفقون لمدة محددة أو غير محددة على جعل معارفهم أو أعمالهم ووسائلهم مشتركة بينهم قصد تحقيق معين لا يدر ربحا ...» , ويجب أن يعلن هدف الجمعية دون غموض ويكون أسمها مطابقا له ونجد في هذا التعريف أن المشروع ألزم إعلان الهدف من تشكيل الجمعية وأن يكون اسمها مطابق لهدفها , وهذا حتى يتسنى للجميع التعرف عليها ولا يختلط تشخيصها مع جمعيات أخرى لها نفس الأهداف , كما نجد أن هذا القانون ينفي عنصر الديمومة عن الجمعية التي جاء بها الأمر رقم 79/71 وهذا عندما أورد عبارة (لمدة محددة وغير محددة) .

الإطار القانوني للعمل الجمعوي في الجزائر

عرف المجتمع المدني في الجزائر كمفهوم ممارسة مند القدم , وحظي بإهتام متزايد في الخطاب السياسي من خلال إقرار مجموعة من النصوص الدستورية القانونية التي تعتبر من أقوى الضمانات لممارسة نشاطها .

حسب دستور 1989 الجمعيات الجزائرية :

جاء هذا الدستور لتكريس حقبة التعددية في تاريخ الجزائر , كانت أهم الإصلاحات التي احتواها هي استحداث المادة 40 التي تنص على : « حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به » , كذا عدة نصوص إيجابية في مجال حقوق الإنسان والحريات العامة وذلك في الفصل الرابع من باب الدستور 1989 ليشكل عددا هائلا من تنظيمات المجتمع المدني كالجمعيات والنقابات ' وفي نفس السياق نصت كل من المواد (32, 39, 53) على دور الجمعيات و الأفراد في الدفاع عن الحقوق الأساسية للإنسان وعن الحريات الفردية الجماعية بالإضافة إلى الحق النقابي لجميع المواطنين , حمايته بقوة القانون وقد تدعم هذا الإنفتاح السياسي باتجاه التعددية .

حسب صدور القانون 31/90 المؤرخ في 1990/12/04 :

ويعتبر من بين القوانين التي تناولت موضوع الجمعيات وخصصت له عددا من موادها , الذي يحدد المبادئ والشروط اللازمة لتأسيسها وقواعد عملها وتمويلها وإيقاف وحضر نشاطها , القانون 31/90 يمكن إعتباره خطوة كبيرة في مجال الإعتراف بحرية العمل الجمعوي لما تضمنه من تسهيلات إدارية وإجرائية , تعرف الجمعية طبقا لهاذا القانون في مادته الثانية : « أنها اتفاقية تخضع لقوانين المعمول بها , وتجمع في اطارها أشخاص طبيعيين ومعنويين لغرض غير مربح , كما يشتركون في تنفيذ معارفهم ورسائلهم لمدة محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني وفي كل المجالات » .

ولابد من التذكير أن القانون 31/90 أكد على استقلالية العمل الجمعوي على العمل السياسي , إذ تنص المادة 11 على ضرورة تمييز الجمعية بهدفها وتسميتها وعملها عن أي جمعية ذات طابع سياسي , لا يمكن أن تكون لها أي علاقة بها سواء كانت تنظيمية أو هيكلية إلى جانب الاستقلالية المالية عن الجمعية ذات الطابع السياسي إذ يحدد القانون في مادته 26 مواردها المتمثلة في :

إشتراكات الأعضاء , العائدات المرتبطة بالأنشطة , الهبات والوصايا .

الإعانات المحتملة التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية .

وصدوره أدى إلى حدوث إنفجار فريد من نوعه للظاهرة الجمعوية من حيث عددها وتنوع مواضيعها ومجالات تدخلها وكذا الفئات الإجتماعية التي تنشطها , لقد بدأت بعض الدراسات العربية المقارنة التي أجريت في بداية التسعينات على الجمعيات والمجتمعات المدنية إعجابا واضحا بالحالة الجزائرية وهي تتحدث عن التشريعات المنظمة للعمل الجمعوي في عملية تكوين الجمعيات خاصة واضعة هذه القوانين بالمتسامحة اعتمادا على المادة 07 من قانون الجمعيات التي تتحدث عن شروط التأسيس التي لا تتطلب نظريا إلا التصريح لدى السلطات المختصة ومع ذلك فالقراءة الجديدة للقانون والممارسات الفعلية المرتبطة به قد تجعل الملاحظ يعيد النظر في هذا الحكم المتفائل الذي ارتبط بمرحلة بداية التسعينات , قبل أن تسوء الأوضاع في الجزائر ولتوضيح ذلك نذكر مايلي:

تصريح التأسيس لدى السلطات العمومية المختصة المذكورة في المادة 10 من هذا القانون .

تسليم وصل تسجيل تصريح التأسيس من خلال السلطة العمومية المختصة خلال 10 أيام على الأكثر من يوم إيداع الملف وبعد الدراسة مطابقة لأحكام القانون .

كما نصت المادة 16 منه على مشاركة الموطنين في تسيير الشؤون العمومية , وتذهب المادة 33 من نفس الدستور على ضمان الدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية والمادة 43 التي تنص على ضمان الدولة إنشاء جمعيات والتشجيع على إزدهار الحركة الجمعوية , فدستور 1996 لم يكتف بإنشاء الحركة الجمعوية إنطلاقا

من أن هذه الأخيرة يجب أن يكون لها دور أساسي في تنشئة الموطن وتوعيته بإبداء رأيه في السياسات العمة والمشاركة المباشرة أو الغير المباشرة في وضع السياسة الخارجية , بحيث يكون في خدمة المصلحة الوطنية للأمة بالإضافة إلى برنامج الحكومة لسنة2004 الذي نص على تشجيع مساهمة المجتمع المدني في إدارة شؤون المجتمع , النقاش الفكري , كما نص على مراجعة الحكومة لقانون الجمعيات .

أما المادة 17 من القانون تنص على « يحب على الجمعيات أن تعلم السلطة العمومية المختصة المنصوص عليها في المادة 10 من هذا القانون بكل التعديلات التي تدخل على قانونها الأساسي وجميع التغيرات التي تطرأ على هيئاتها القيادية خلال 30 يوما الموالية للقرارات التي تتخذ في هذا الشأن » .

ونصت المادة 18 على : « يجب على الجمعيات تقديم كل المعلومات المتعلقة بعدد المنخرطين فيها وكذا مصادر أموالها ووضعها المالي بصفة منتظمة إلى السلطة العمومية المختصة وفقا للكيفيات التي يحددها التنظيم » .

الحركة الجمعوية في ظل الدستور 1996 :

عاشت الدولة الجزائرية أزمة خطيرة نتيجة إلغاء الإنتخابات التشريعية لسنة 1992 , بعد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ , تم حضر خضر نشاطها ومصادرة ممتلكاتها , أصدرت الحكومة قرار في مارس 1992 بحل جميع التنظيمات والجمعيات التي كانت مرتبطة بالجبهة الإسلامية للإنقاذ واستمر إلى غاية إجراء تعديل على الدستور سنة 1989 وتم تصويت عليه يوم 1996/11/16 ومع صدوره تفسير الوضع بالنسبة لبعض الجمعيات والتنظيمات وذلك بعدما إكتشف النظام الجزائري عدم كفاية الإطار القانوني الذي وضع سنة 1989 , فتم منع التسميات الدينية للأحزاب أو إستخدام مقومات .

يظهر مما سبق أن الحركة الجمعوية إستفادة من مرحلة التعددية التي دخلت فيها البلاد خصوصا بصدور قانون 31/90 من تسهيلاته , أنشأ على أثر ذلك العديد منها .

الضمانات القانونية حسب التعديل الدستوري 2016 :

المادة 33 : الدفاع الفردي أو عن طريق الجمعية عن الحقوق الأساسية للإنسان وعن الحريات الفردية والجماعية مضمون .

المادة 41 : حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والإجتماع مضمونة للمواطن .

المادة 45 : حق إنشاء الجمعيات مضمون

تشجع الدولة إزدهار الحركة الجمعوية .

يحدد القانون العضوي شروط و كيفيات إنشاء الجمعيات .

يظهر من خلال ما جاء في التعديل الدستوري أن حق إنشاء الجمعيات مكفول دستوريا والجزائر من خلال هذه التشريعات تحاول ترقية العمل الجمعوي وإثراء المشاركة الشعبية وحق المواطن في الدفاع عن مصالحه المختلفة وهذا ما يعتبر ضمان كاف في هدا المجال ودليل قاطع على فتح المجال أمام الممارسة الجمعوية دون قيود .

خصائص الجمعيات:

حتي يتم إرساء عمل جمعوي يستوجب ذلك توافر عدة شروط وخصائص تتمثل أهمها فيما يلي:

الاستقلالية: [1]

- وذلك في الجوانب الادارية والتنظيمية كآليات صنع القرار والتداول على السلطة.
- استقلالية الرسالة والزاوية والأهداف، وفق لمصالح والأولويات والاحتياجات.[2]
- الاستقلالية المالية فهي تعتمد على الادارة الذاتية من خلالها.

[1]- نوي عمار، دور القيادة في ادارة العمل التطوعي الجمعوي، مذكرة ماجستير – غير منشورة -، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2009-2010، ص124.

[2]- بن يحي فاطمة، طعام عمر، واقع الحركة الجمعوية في المدتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد11، جوان 2015، ص 208.

- غير تابعة لكيان حزبي لان عملها موجه لكل أفراد المجتمع، وان كانت قد تتبين أهدافا سياسية كالقيام بأنشطة التوعية السياسية أو الدفاع عن حقوق وحريات الإنسان.[1]

التطوعية:

حيث أنها تنظيمات اختيارية –ليست قهرية ملزمة– يلتحق بها الأفراد باختيارهم يتركونها بإرادتهم الحرة، ولذلك تقوم على المشاركة التطوعية سواء في إدارتها أو أنشطتها، ولأنها نشأت بمبادرات اجتماعية في عبارة عن قنوات لمساهمة أفراد المجتمع في التعبير عن التزامهم واهتمامهم بالشأن العام وبمقدار نجاحها في هذا الجانب تضمن استقرارها واستمراريتها.

التنـــوع:

حيث أنها تتبنى اهداف اجتماعية وثقافية وسياسية وغيرها، وبالتالي تنشط في مجال محدد أو في عدة مجالات في نفس الوقت وذلك وفق للوائح المنظمة لها، حيث تختلف دائرة نشاط الجمعيات باختلاف اولويات اهتمامها وفق الاطار الاجتماعي واحتياجات الأفراد، كما تختلف درجة الاسهام الذي تقدمه وفقا لطبيعة النظام السياسي والحرية التي يوفرها، ويعتبر التنوع طريق التكامل بين الجمعيات لأنه لا يمكن لأي جمعية مهما بلغت امكانيتها ان تقوم بكل شيء.

المؤسساتية:

هي مؤسسة أو تنظيم هيكلي بمعنى انها تشكل بناء مؤسساتيا وجهاز اداريا وبشريا قائما على أسس وقواعد لا يجعله يختلف عن باقي المنظمات والهيئات الدولية، تتنوع اعماله ومهامه بين مختلف اعضائه بشكل منظم له مقره وفروعه في كثير من الدول، انطلاقا من هذا البناء المؤسساتي اصبح لكثير من المنظمات غير الهادفة لربح القوة والنفوذ ما جعل منها تفرض وجودها في كثير من دول العالم خصوصا في الدول الكبرى.

[1]- نوي عمار، مرجع سبق ذكره، ص126.

التجانس:

ويتوجهذلك بعدم وجود نزاعات داخل المنظمة، حيث أنها تؤثر على مستوى ادائها فكلما كانت جل هذه النزاعات سليمة كلما أدى ذلك للوفاق داخل المنظمة ومنه احداث تجانس واستقرار داخل الجمعية.

القدرة على التكيف:

ويقصد به قدرة الجمعية على التكييف مع التطورات الدولية والمحلية، فكلما استطاعت الجمعية التكييف من الوضع كلما أدى ذلك الى تحقيق الفعالية لان جهودها وعدم تكييفها يؤدي الى القضاء عليها او ربما نقص فعاليتها.[1]

الشفافية والمحاسبتية:

ضرورة وجود اليات مراقبة ومحاسبة تصطلح بالتقييم الدوري لنشاط كل جمعية مع التاكيد على مبدأ الشفافية والمساءلة كالشرط للاستفادة من موارد تمكن الجمعيات من مباشرة نشاطاتها المختلفة والتخطيط لها على مختلف المستويات.[2]

الشرعية:

ويقصد بها الاعتراف الحكومي والقانوني بدور الجمعيات وذلك اعتمادا على مبدأ حرية تأسيس الجمعيات وضمان حرية عملها المستمدة من النصوص الشرعية.[3]

اللاربحية:

حيث لا يستهدف الحصول على الربح المادي، وهذا تاكيد لطابعها في توفير خدمات دون مقابل مادي، وان قدمت خدمات بمقابل مادي فانه يوجه الى تدعيم نشاطها ولا يوزع على الاعضاء.[4]

[1]- ليندة زينب، المجتمع المدني واقع وتحديات، مجلة العلوم الانسانية والاجتمعاية، تصدر عن جامعة بانتة، ع15 ديسمبر2006، ص181.
[2]- نور عمارة، مرجع سبق ذكره، ص 54.
[3]- المرجع نفسه، ص54.
[4]- المرجع نفسه، ص125.

أنواع الجمعيات التطوعية:

قدم كل من ف.مايو، و ر.روبرت تقسيما للجمعيات حسب طبيعة نشاطها إلى:

- **جمعيات المطالبة:** هذه الجمعيات تتولى مسؤولية الدفاع عن المصلحة العامة وتختلف عن بنيات الجمعوية الاخرى بقوتها وتأثيرها على صناع القرار، وسعتها الى الوصول الى كرسي السلطة تمثل الشعب، وتدخل في هذا الاطار الجمعيات السياسية وغيرها، ولكن هذا لا يعني انتفاء هذه الصفة عن الأنواع الأخرى من الجمعيات.
- **جمعيات الاقتصاد الاجتماعي:** الجمعية تنظيم كأي تنظيم آخر، رغم تميزها بخصائص معينة، كونها تقدم منتوجات بل تسعى الى خلق نوع من التبني السلوكي، ولكن بالرغم من هذا فهي بحاجة الى موارد مالية لتغطية نشاطاتها الخاصة بالرعاية الاجتماعية والاندماج الاجتماعي وتندرج تحت هذه الجمعيات حماية الطفولة، وجمعيات ادماج الشباب وجمعيات المعاقين وغيرها.
- **جمعيات التكوين:** هي نوع حديث جدا من الجمعيات، خاصة في المجتمعات العربية يطغى عليه الطابع الخدماتي، ويندرج ضمن هذا النوع، جمعيات محو الأمية والجمعيات الرياضية، جمعية المرأة الماكثة بالبيت.[1]

[1]- نوي عمار، مرجع سبق ذكره، ص 125.

خلاصة:

يظهر مما سبق أن أصل النشاط الجمعوي في الجزائر ممتدة منذ الحقبة الاستعمارية، حيث كان هناك نشاط محدود بالنظر للقيود التي فرضتها الظروف الداخلية ومدى تضييق الاستعمار الفرنسي على نشاط الجمعيات، وامتد هذا النشاط الى حقبة ما بعد الاستعمار، عهد الاستقلال حيث تحرر النشاط الجمعوي وكذا حرية تأسيس الجمعيات وكذا حرية ممارسة نشاطاتها في مختلف المجالات والميادين في الجزائر.

الجانب التطبيقي

تمهيد:

لإثبات ما جاء في الإطار النظري انتقلنا الى الميداني، حيث قمنا بإجراء عشرة مقابلات مع رئيس جمعية الخير بلا حدود وأعضائه، وسنقوم بعرض بطاقة فنية للمدينة مع ذكر لمحة عن الجمعية، ثم سنقوم بتحليل المقابلات التي أجريناها مع رئيس الجمعية، وهذا من اجل تجميع المعطيات الكيفية والمعلومات من المستجوبين بالإضافة الى ملاحظتنا التي سجلناها أثناء القيام بالمقابلة، واعتمدنا على هذه الاخيرة لعدة اسباب:

- الهدف الرئيسي هو ما تعانيه الولاية من حالات الاصابات بمرض الكورونا، مما استدعي الى توقيف نشاط الجمعيات مؤقتا واتخاذ التدابير الوقائية لمنع تنقل الوباء.

لمحة تاريخية عن مدينة مستغانم:

ولاية مستغانم وهي الولاية رقم 27 بالجزائر، تقع في الجهة اشمالية على شاطيء البحر الأبيض المتوسط، يحدها من الشرق ولايتي الشلف وغليزان، والجنوب ولايتي غليزان ومعسكر، ومن الغرب معسكر ووهران، تقدر مساحتها 2269 كلم^2، وبلغ عدد سكانها 704.000 نسمة، وهي منطقة ساحلية.

لمحة عن جمعية الخير بلا حدود:

1- **تعريفها:** جمعية ذات طابع خيري ثقافي تربوي، تأسست في ماي 2011، مقرها بوسط مدينة مستغانم، تنشط على مستوى 32 بلدية، يمثلها ثلث من شباب الولاية، تهتم الجمعية بجميع فئات المجتمع، المعوزين، المحتاجين، المرضى، الارامل، ... الخ.

2- مهامها:

- توزيع مساعدات انسانية من مواد غذائية وافرشة والبسة زاغطية وغيرها بصفة دورية وخاصة في المناسبات، مثال: شهر رمضان، وعيد الأضحى.
- ضمان الفحوصات المجانية للأطفال المعوزين والأيتام وكذا تنظيم أنشطة ثقافية ورحلات سياحية تحفيزية.
- حملات متنوعة منها: حملات التنظيف، التشجير، زيارة المستشفيات، حملات التبرع بالدم.
- زيارة المراكز البيداغوجيا لمديرية النشاط الاجتماعي: دار العجزة، دار الأيتام، ...الخ.

3- الهيكل التنظيمي للجمعية:

المكتب التنفيذي: يتكون من 09 أعضاء، رئيس الجمعية، النائب الأول والثاني، النائب العام، الأمين العام، الأمين المالي، نائب الأمين المالي، مساعد الأول والمساعد الثاني

اللجنة الطبية: وفيها أطباء متطوعون في جميع التخصصات.

اللجنة التربوية: قسم دروس دعم، مسابقات ثقافية، رحلات سياحية.

اللجنة الإعلامية: يقوم بوضح الحملات الإعلامية للجمعية.

نلاحظ من خلال ما سبق أن الجمعية خيرية تضامنية، معتمدة من طرف الدولة، جاءت من خلال حب الخير والتضامن والاحسان، حديثة من حيث النشأة.

بعد اجراء مقابلات مع عينات بحث تحتوي على عشرة مبحوث، من خلال القراءة المكثفة والمعمقة لاجابات المبحوثين، اتضح لنا انها تحتوي على وجهات نظر مختلفة، لذلك قررنا تقسيم دليل المقابلة الى 03 محاور، وكل محور يحتوي على بيانات فرعية.

المحور الأول: تمثل البيانات الشخصية للمبحوثين

الاسم–السن–المستوى الدراسي–المهنة.

المحور الثاني: تمثل في الفرضية الأولى حول طبيعة البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعية المراد دراستها وتمثل في ذكر:

البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدمها هذه الجمعية.

المحور الثالث: تمحور حول الفرضية الثانية: مامدى أهمية الاتصال داخل الجمعية؟

- هل الاتصال مهم بعملكم في الجمعية
- هل يتم شرح العمل لكم بالجمعية
- هل تشاركون في مناقشة الخطط العملية للجمعية؟

المحور الرابع: ما طبيعة الاتصال القائم داخل الجمعية؟

- هل تستعملون الاتصال الرسمي في عملكم؟
- هل تستخدمون الاتصال الغير الرسمي؟

المحور الخامس: ماهي الوسائل والأساليب الاكثر استعمالا في الجمعية؟

- ماهي الوسائل الاتصالية المستعملة في تنظيم الجمعية؟
- هل أسلوب الاتصال المباشر هو الأكثر استخداما ام الغير مباشر؟
- هل غياب الحوار يعتبر معوقا للعملية الاتصالية بالجمعية؟

المحور الأول: بيانات شخصية عن المبحوثين:

نلاحظ من خلال اجابات المستجوبين انقسام المبحوثين الى فئتين:

- فئة الشباب(من 25 الى 36 سنة): ويلاحظ فيها وعي وثقافة كبيرين وذلك نظرا لمستواهم الدراسي الجامعي، اي يحملون شهادات جامعية، ليسانس علوم الإعلام والاتصال، والوظيفة التي يشغلونها، طبيب، موظف، أستاذ جامعي، أستاذ تعليم ابتدائي، موظف بالولاية.
- فئة الكهول(من 44 الى 58 سنة): تتميز هذه الفئة بمستوى أقل من الأولى اي ثانوي، ويلاحظ في هذه الفئة أن الوظيفة التي يشغلونها هي التجارة ، أو متقاعدين.

وعليه يمكننا القول أن المبحوثين منهم من أسس الجمعية لوعيه بأهميتها والدور الذي تؤديه في المجتمع بحكم مستواهم الدراسي، في حين أسسها آخرون بحكم حب الخير والعمل الصالح.

المحور الثاني: طبيعة البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعية

- **خدمات صحية:** كتنظيم حملات التبرع بالدم، زيارة المستشفيات، الاهتمام بمرضى السكري، ومرضى السرطان، وهذا من خلال القيام بخرجات ميدانية للمناطق النائية، يقول الدكتور قارة وهيب:" فهناك مرضى لا يعرفون تشخيص حالتهم فنحن نقوم باكتشاف هذا الداء ونساعدهم بالأدوية"، كما قال نائبه"تتكفل بالمرضى من الجانب الطبي فيما يخص الأدوية، كما أننا نختار مدرسة تكون متواجدة بمنطقة نائية بدوار من دواوير بلدية مستغانم، ونأخذ الطقم الطبي المتكون من طبيب عام، طبيب الأنف والحنجرة، طب العيون، طبيب نفساني، ونقوم بمعاينة أطفال المنطقة والعائلات المعوزة".

- **خدمات اجتماعية:** قفة رمضان، كسوة العيد، زيارات دار العجزة، توزيع حفاظات للكبار والصغار، ختان الأطفال، مساعدة العرسان، التكفل بالأيتام والمعوزين، والأرامل والمطلقات، نستشهد بقول رئيس الجمعية:" من بين برامج الجمعية توجد تقريبا 100 عائلة، يتم استقبالها من طرف كاتبة الجمعية، نكون لدى كل عائلة ملف اثبات، الشرط الأساسي هو المطلقة والارامل التي لديها اقل من 10.000دج فما تحت، وهناك لجنة تقوم بالتحقيق كل شهر تتكون من خمسة اشخاص.
- **برامج ترفيهية:** رحلات ترفيهية تثقيفية، نشاطات مابين الطلاب، كرة القدم، كما اكد متطور"تقوم بخرجات مع الأطفال المرضى والمعوزين الى البحر لاستجمام".
- **برامج تثقيفية:** صرح نائب رئيس الجمعية بالقول"تقوم بتعليم البنات الخياطة، الحلويات، ...الخ كما نقوم بتقديم دروس تدعيمية لفائدة التلاميذ، وأيام دراسية حول الامراض بحضور أساتذة اطباء سرطان الثدي".

ونخلص في الأخير بخلاصة مفادها أن هذه الجمعية تنشط في المجال الخيري، فهي ذات طابع إنساني لانها تقوم بتقديم خدمات للافراد، صحية، اجتماعية وثقافية، وتتعدد وتختلف هذه الخدمات والبرامج بتعدد واختلاف الجمعيات.

المحور الثالث: مامدى أهمية الاتصال داخل الجمعية؟

من خلال تصريح رئيس الجمعية اكد لنا اهمية الاتصال ودوره الكبير في تسيير العمل الجمعوي، وكما قال –انا مدرك ضرورته–، فمن الصعب ان تمارس الجمعية نشاطا ايجابيا وترفع من مستوى الاداء دون وجود اتصال وخاصة في ظل التطور التكنولوجي المتسارع والوسائل التقنية الجديدة للاعلام والاتصال.

ومنه نستنتج انا للاتصال اهمية بالغة للجمعية اذ يعمل على نقل وايصال المعلومات المتعلقة بالعمل الى جميع الاتجاهات والمستويات، بغية تحقيق أعلى درجة من الفعالية والكفاءة لاداء العاملين بالجمعية.

المحور الرابع: ما طبيعة الاتصال القائم داخل الجمعية؟

يصرح ويؤكد المتطوعون ان الاتصال المباشر سواء كان شخصيا او جماعيا فهم يفتح السبيل على تبادل وجهات النظر حول الموضوعات المتعلقة بالعمل الجمعوي وفق كفاية المعلومات ما يعزز العلاقة الجيدة والحسنة بيننا، فالاتصال المباشر يعتبر في المقام الاول لتوفره على آليات الحوار المثمر المبني على استثمار القدرات والخبرات ويتعزز الاتصال الغير مباشر في الشكل الفردي أو الشخصي من خلال استثمار الوسائط السمعية البصرية كالهاتف والمراسلات الالكترونية والتي تعمل على سد الفراغات المتعلقة بغياب بعض الأعضاء لارتباطات معينة، ومنه نستنتج انه يستحسن الاعتماد على الاتصال المباشر لأنه أسرع وأكثر إفهاما وتوضيحا وهو سر نجاح الإدارة في تحقيق التكامل بين الفعالية والكفاءة.

كما ان للاتصال الغير الرسمي له دور فعال داخل الجمعية فالاعضاء يتصلون دائما مع بعضهم من اجل تحقيق اهداف الجمعية وتحقيق اهدافهم الشخصية، التي من اجلها انضموا الى الجمعية والتي يمكن ان يتحقق من خلال العلاقة التعاونية بينهم كاعضاء والعلاقة بينهم وبين الجمعية ككيان قائم يلبي اهدافهم وبالتالي استمراره وبقائه.

المحور الخامس: ما هي الوسائل والأساليب الأكثر استعمالا في الجمعية؟

يؤكد رئيس الجمعية دكتور وهيب أن الوسائل الاتصالية المستعملة بكثرة هي الاجتماعات الرسمية والمقابلات حيث تعتبر أفضل الوسائل الممكنة في أسرع الأوقات بأقل التكاليف لتحقيق أعلى النتائج، النجاعة هي طريقة من التحقق تضمن القدرة على انجاز نوع خاص من الأداء يقع التخطيط لتحصيله

بشكل مسبق، بالاعتماد على دور الاتصال المباشر كسلوك اجتماعي متكرر وصبغة تحكم تسيير الجمعية في توظيف إمكاناتها وطاقات أعضائها فهو يعتمد على المقابلات الشخصية بالمواجهة الفردية والتفاعل للتعرف على التغذية العكسية لأنه يكون في اتجاهين مباشرين، وقد يأخذ شكل اتصال جماعي مع كل أعضاء الجمعية أما من خلال الاجتماعات او الندوات او حتى المحاضرات التي تعقدها الجمعية.

المعوقات التي تواجهها الجمعيات:

اشار الكثير من المبحوثين الى عدم وجود عراقيل او صعوبات يواجهونها، ومثال على ذلك تصريح رئيس الجمعية"ليس لدينا معوقات تواجهنا، نحن بفضل الله وعونه نساعد المحتاج".

والملاحظ من خلال ماسبق ان الجمعية اشارت الى عدم وجود عراقيل تواجهها، وبمكننا ان ننسب سبب ذلك الى انها جمعيات تنشط في المجال الخيري.

الاستنتاج العام:

جاءت هذه الدراسة الميدانية لتؤكد الفرضيات التي بنينا عليها اشكالية البحث، التي انصبت حول دور الاتصال التنظيمي في تنظيم الجمعية من خلال مايلي:

- ينص التساؤل الاول على طبيعة البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعة ويظهر من خلال هذه الفرضية أن الاتصال التنظيمي له دور كبير في تحسين ورقي الجمعيات نظرا للتواصل الذي يساعد على تقديم الخدمات
- اما من التساؤل الثاني نستنتج الاهمية البالغة للاتصال داخل الجمعية اذ يعمل على نقل وايصال المعلومات المتعلقة بالعمل الى جميع الاتجاهات والمستويات، بغية تحقيق أعلى درجة من الفعالية والكفاءة لاداء العاملين بالجمعية.
- التساؤل الثالث نستنتج أن للاتصال المباشر والاتصال الغير الرسمي له دور فعال داخل الجمعية فالاعضاء يتصلون دائما مع بعضهم من اجل تحقيق اهداف الجمعية وتحقيق اهدافهم الشخصية، التي من اجلها انضموا الى الجمعية والتي يمكن ان يتحقق من خلال العلاقة التعاونية بينهم كاعضاء والعلاقة بينهم وبين الجمعية ككيان قائم يلبي اهدافهم وبالتالي استمراره وبقائه.
- ومن الامور التي تدعو الى الاطمئنان ، عدم عدم مواجهة الجمعية لمعوقات تحول دون انجاح خدماتها،

الخاتمة العام

الخاتمة العامة:

يعتبر البحث عن الاتصال التنظيمي ودوره في نتظيم الجمعيات من اكثر المواضيع تقييدا نظرا لاعتبارات ومتغيرات مرتبطة بهذا الفضاء الاجتماعي الشاسع والذي يتميز بحداثة عهده من جهة، ومن جهة اخرى هو يأتي كتقاطع لثلاث قوى مختلفة في تكوينها ومتمايزة في اهدافهااولها سياسة النظام والسلطة، زثانيها هي قوى المجتمع الراغبة قفي الوصول بالمجتمع الى بر الامان، وقد كانت في فترة ظهور هذا الفضاء الاجتماعي حرجة، تميزت باقصى حدود العنف والتعصب للرأي، وكان لهذه العوامل التأثير الكبيرعلى طبيعة تكون الجمعيات في الجزائر، وعلى اهدافها وانعكاساتها المختلفة في اذهان المواطنين الذين كانوا يحملون في اذهانهم صورة ايجابية حول الجماعة وقوى الاتحاد نتيجة للتجارب المتراكمة عبر التاريخ، وكذا نتيجة القيم المنبثقة من عقيدته، ولم يكن بوسعنا أن نعطي حكما قاسيا على الحركة الجمعوية غير ان ملاحظاتنا الميدانية قادتنا الى العديد من الاسئلة حول هذا الواقع الحيوي، الذي لم يكن بوسعنا دراسته كاملا.

غير أن البحث في جزء منه قد يؤدي الى اكتشاف بعض الحقائق، فالفرق بين المعرفة النظرية حول الممارسة الجمعوية وادراك الممارسة الفعلية بين وجود فرق لا يمكن تجاهله، فالتجربة الجمعوية في الجزائر تعتبر قصيرة جدا مقارنة بما الحال في الدول المتطورة كأوروبا.

وفي الأخير فاننا نامل أن نكون قد قدمنا من خلال هذا البحث بعض الاجابات عن الاسئلة الكثيرة المطروحة حول هذا الموضوع، كما نامل أننا قد وظفنا لمناهج مستخدمة توظيفا سليما، وان تكون دراستنا هذه بداية جديدة لابحاث مستقبلية تجيب اشكاليات كثيرة مطروحة حول هذا الحقل.

الملاحق

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

دليل المقابلة

ان هذه المقابلة تدخل في اطار دراسة اكاديمية في شكل رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال تنظيمي، تحت عنوان "الاتصال التنظيمي في مؤسسات المجتمع المدني"، وسأكون ممتنة وشاكرة لكم على منحي جزءا من وقتكم ومحاورتكم للاجابة عن الأسئلة المطروحة، كما نحيطكم علما أن اجاباتكم لا تستعمل الا لإغراض البحث العلمي مع فائق التقدير والاحترام.

دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

الاسم، السن، المستوى التعليمي، المهنة

المحور الثاني: التعريف بالجمعية وطبيعة البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها

- كيف جاءتكم فكرة التسمية للجمعيى؟
- ماطبيعة البرامج والأنشطة التي تقدمونها؟

المحور الثالث: دور الاتصال التنظيمي داخل الجمعية

- ماهي الوسائل الاتصالية المباشرة في تنظيم نشاط الجمعية
- فيما تكمن اهمية الاتصال لتنظيم الجمعية؟
- فيما يكمن نوع الاتصال الذي يساعد على حل الأزمات أثناء العمل؟
- ماهو نوع الاتصال السائد في تنظيم الجمعية؟

المحور الرابع: ما مدى مكانة الجمعية وفعاليتها في المجتمع؟

- ماهي آليات تمويل النشاطات التي تقوم بها الجمعية؟
- بحكم تجربتكم في الميدان، ماهي المعوقات التي تواجهونها؟
- كيف ترون مستقبل الجمعية في مستغانم وهذا مع التزايد المستمر في عدد الجمعيات التطوعية؟